ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Exclusion and Distancing: A Study in the Formations of Terminology

Abdul Rahim Mahmoud Ahmed Eissa

University Requirements at Umm Al-Qaiwain University (United Arab Emirates).

* *Corresponding author: E-mail* : xmarara@hotmail.com

Keywords:
Exclusion
distancing
term
formation

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	30 Jun 2024
Received in revised form	6 July 2024
Accepted	6 July 2024
Final Proofreading	26 Aug 2025
Available online	26 Aug 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The aim of the research is to identify the connotations of exclusion and distancing in language and terminology, and to identify the five pillars on which exclusion and distancing are based, and to identify its different sections and classifications, considering the explicit, implicit, real, metaphorical, proven and denied, and between the instantaneous present and the impossible perpetual, and adopted the descriptive and analytical method, and the importance of the research lies in its answer to several questions, including: What is the difference between the connotation of exclusion and distancing? What is meant by exclusion and distancing among rhetoricians? Is exclusion and distancing explicit or implicit? Does it have rhetorical purposes? What purposes are frequently associated with exclusion and distancing? Is exclusion and distancing real or metaphorical? Are its methods of confirmation or negation? One of the results of the research is that exclusion and distancing received the attention and care of our forefathers of scholars, and it is an authentic method of Arabic speech.

© 2025 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.8.4.2025.01

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for

الاستبعاد والتبعيد دراسة في تشكلات المصطلح:

عبد الرحيم محمود أحمد عيسى/ جامعة أم القيوين / دولة الإمارات العربية المتحدة

الخلاصة:

هدف البحث الوقوفُ على دلالات الاستبعاد والتبعيد لغة واصطلاحا،وإلى تحديد أركانه الستة التي يقوم عليها الاستبعاد والتبعيد ، والوقوف على أقسامه وتصنيفاته المختلفة،باعتبار الصريح والضمني والحقيقي والمجازي والمثبت والمنفي،**وبين اللحظي الآني والتأبيدي الاستحالي،واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي**،وتكمن أهمية البحث بإجابته عن تساؤلات عديدة منها:ما الفرق بين دلالة الاستبعاد والتبعيد؟ وما المراد بالاستبعاد والتبعيد عند البلاغيين؟ وهل الاستبعاد والتبعيد صريح أم ضمني؟ وهل له أغراض بلاغية؟ وما الأغراض التي كثر ملازمتها للاستبعاد والتبعيد؟ وهل الاستبعاد والتبعيد حقيقي أم مجازي؟

وهل أساليبه الإثبات أم النفي؟ ومن النتائج التي أثبتها البحث أن الاستبعاد والتبعيد حظي باهتمام وعناية أسلافنا من العلماء،وهو أسلوب أصيل من أساليب العرب في كلامهم.

الكلمات المفتتحية: الاستبعاد– التبعيد– مصطلح– التَشَكُّلُ.

هَدَفُ البحثِ الوقوفُ على دلالات الاستبعاد والتبعيد لغة واصطلاحا،وإلى تحديد أركانه الستة التي يقوم عليها الاستبعاد والتبعيد،وتحديد أقسامه وتصنيفاته المختلفة،باعتبار الصريح والضمني والحقيقي والمجازي والمثبت والمنفي ،وبين اللحظي الآني والتأبيدي الاستحالي.

الدراسات السابقة: ولاشك أنني سبقت بدراسات في أسلوب الاستبعاد،فمنها–على حد علمي–دراسة بعنوان:**(أثر العلاقات الزمانية بين الأحداث في إظهار دلالة الاستبعاد في القرآن الكريم)**:د.تراث حاكم مالك الزيادي ومحمد كريم جبار،لم يستقص معاني بنية المصدر (الاستبعاد)،ولم يتعرض للمعنى الاصطلاحي له عند البلاغيين،ولم يذكر مصطلح التبعيد لا في معناه اللغوي أو الاصطلاحي عند البلاغيين،كما أنه يرجع إلى المصطلح عند الأقدمين قبل الزمخشري وعند الزمخشري ومن جاء بعده في معناه البلاغي،كما أنه لم يحدد أركان الاستبعاد والتبعيد،والبحث الثاني بعنوان:**(ثم العاطفة وإفادتها الاستبعاد في الدلالة القرآنية)**:الغزي خضير حسين،لم يتطرق لتعريف الاستبعاد والتبعيد في اللغة والاصطلاح،ولم يذكر أركان الاستبعاد والتبعيد،وإن كان في بحثه إشارات إلى بعضها ضمنا وليس بشكل صريح كالأداة والمُسْتَبْعِدُ والمُسْتَبْعَدُ والأغراض كالتعجب والإنكار.والبحث الثالث:**(أسلوب الاستبعاد في القرآن الكريم وأسراره الدلالية)**:إسلام عبد العاطي عليان،بدأ بحديث العلماء عن الاستبعاد لكنه لم يشر إلى المصطلح عند أبي علي الفارسي وعبد القاهر الجرجاني والخطيب القزويني،ثم عرج على معنى الاستبعاد في اللغة،فلم يتطرق لمعاني المصدر الاستبعاد المختلفة،واقتصر في تعريفه الاستبعاد اصطلاحا على الاستبعاد المعنوي دون الاستبعاد الحسي،وهذا مما يؤخذ عليه؛لأن الاستبعاد يشتمل على الحسي والمعنوي،ولم يتعرض لمصطلح التبعيد الذي يدل على الاستبعاد،كما أنه جعل الاستبعاد بين أمرين بينهما منافاة،ولم يذكر أنا هناك من الاستبعاد ما يكون بين أمرين متلازمين،كما أنه عند حديثه عن أركان الاستبعاد،اقتصر على ثلاثة أركان هي:الأداة والركن الثاني:المُسْتَبْعَدُ، في حين أن أركاته سنة أركان ،ولم يقسم المُسْتَبْعَدَ،فأغفل المُسْتَبْعَدَ الزماني والمكاني والحدث،وأما الركن الثالث:الداعي إلى الاستبعاد(الحدث الأول).أي:سبب الاستبعاد والدافع له،وأغفل ثلاثة أركان من أركان الاستبعاد والتبعيد،وهي المُسْتَبْعِدُ فلم يصرح به كركن من أركانه،ولكنه أشار إلى ذلك ضمنا،والمَسْتَبْعَدُ بِهِ لم يشر إليه البتة لا تصريحا ولا ضمنا،ولم يصرح بغرض الاستبعاد باعتباره ركنا،فلا استبعاد وتبعيد لأمر دون غرض صيغ من أجله،لكنه تطرق إلى أغراض الاستبعاد دون أن يجعلها ركنا من أركانه كالتعجب والإنكار،كما أنه جعل الاستبعاد بين أمرين بينهما منافاة،ولم يذكر أنا هناك من الاستبعاد ما يكون بين أمرين بينهما تلازم، وأما البحث

الرابع بعنوان:(**أسلوب الفرض والتقدير – طرائقه ودلالاته البلاغية**):د. علي محمود عباس موسى،ركز الباحث على الشواهد من القرآن الكريم أكثر من غيره،واستعان ببعض الشواهد من الحديث النبوي،وبعض أبيات لامرئ القيس بن حجر الكندي وبيت لكثير عزة ، وبيت لابن أبي عيينة،فلم يكن بحثا خالصا لأساليب الاستبعاد والتبعيد،إلا أنه تناوله ضمن تحليل الشواهد من القرآن الكريم والحديث والشعر ما كان يعرض له من دلالة أسلوب الفرض على التبعيد في بعض المواضع والسياقات،وكان يصرح به أحيانا،ويعبر عنه بالمعنى أحيانا أخرى،وهذا من مسوغات البحث،فأهميته تكمن من البدء من حيث توقف السابقون،فهو متمم لها.واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي،وتكمن أهمية البحث بإجابته عن تساؤلات عديدة منها:ما الفرق بين دلالة الاستبعاد والتبعيد؟ وما المراد بالاستبعاد والتبعيد عند البلاغيين؟،وهل الاستبعاد والتبعيد صريح أم ضمني؟وهل له أغراض بلاغية؟وما الأغراض التي كثر تلازمها بالاستبعاد والتبعيد؟وهل الاستبعاد والتبعيد حقيقي أم مجازي؟ وهل أساليبه الإثبات أم النفي؟ومن النتائج التي أثبتها البحث أن الاستبعاد والتبعيد حظي باهتمام وعناية أسلافنا من العلماء،وهو أسلوب أصيل من أساليب العرب في كلامها،وأنَّ له ستة أركان.

التمهيد : أولا : مفهوم الاستبعاد والتبعيد لغة واصطلاحا : ١–الاستبعاد : «البُعْدُ بمعنى:البَعَدِ،وهو الهلاك»(الزمخشري،(٢٠٢١)،٤: ١٩٥)،يقال:«بَعُدَتْ،وهو نقيض القرب،إلا أنهم أرادوا التَّفْصِلَةَ بين البُعْدِ من جهة الهلاك وبين غيره،فغيروا البناء،ذهب فلان،ومضى في معنى الموت،وقيل:معناه:بُعداً لهم من رحمة الله كما بعدت ثمود منها»(الزمخشري،(٢٠٢١)،٤: ١٩٦)،ويقال«آلَى مِنَ امْرَأَتِهِ لمَّا ضُمِّنَ معنى التَّبَاعُدِ عُدِّيَ بِـ(مِنْ) وإلا فـ(آلى) في أصله الذي هو معنى:حلف وأقسم،ليس هذا بحكمه»(الزمخشري،(٢٠٢١)،٧: ١٤)،كما«وُصِفَ الضَّلالُ بِالبُعْدِ من باب الإسناد المجازي؛لأن البعيد صفة الضَّالِ إذا بَعُدَ عن الجَادَّةِ،وكلما ازداد عنها بُعْداً كان أَضَلَّ»(الزمخشري،(٢٠٢١)،٧: ١١٨)الاستبعاد مأخوذ من البعد«وهو ضد القرب،وما لهما حد محدد،وإنما هو أمر اعتباري»(الفيروزآبادي،(٢٠١٢)،٢: ٢٥٧).«وإنما ذلك بحسب اعتبار الزمان والمكان بغيرهما»(الراغب الأصفهانى،(٢٠٠٣)،ص١٣٣)،«ويستعمل في المحسوس وفي المعقول،ولكن استعماله في المحسوس أكثر»(الفيروزآبادي،(٢٠١٢)،٢: ٢٥٧)،«والبُعْدُ والبَعَدُ كِلاهما يقال في الهلاك»(الفيروزآبادي،(٢٠١٢)،٢: ٢٥٧)،«والبعد الحقيقي يكون بالمسافة الزمانية والمكانية،ويكون المجازي في معان شتى منها العداوة والحب والمنزلة»(ابن العربي،(٢٠٠٣)،البجاوي،٤: ١٨١٨)، واسْتَبْعَدْتُ«على وزن اسْتَفْعَلْتُ»(سيبويه،(٢٠١٥)،٥: ٣٨٧وابن السراج،(٢٠١٨)،٣: ٩٥١ و٩٥٧)،«وهو طلب الفعل»(ابن السراج،(٢٠١٨)،٣: ٩٥١و٩٥٧وابن هشام،(١٩٩٨)،ص٤٩٣)«أو النسبة إلى الشيء كـ (اسْتَبْعَدْتُ الشيء أو الأمر)»(ينظر ابن هشام،(١٩٩٨)،ص٤٩٣)،ومنه«اسْتَبْعَدْتُ المعنى»(ابن منظور،(١٩٩٧)،مادة:مزع،١٣: ٩٥)،ومصدره الاستبعاد«على وزن

الاسْتِفْعَال»(سيبويه،(٢٠١٥)،٥: ٣٨٧وابن قتيبة،(١٩٩٦)،ص ٦٢٩وابن السراج،(٢٠١٨)،٣: ٩٥٧)،«فيظهر من هذا النقل إلى الاستفعال نظير النقل إلى الأفعال»(السكاكي،(٢٠٠٠)،ص٩٣)،الاستبعاد«فإن سينها مجتلبة،لأن أصل الكلمة أبعد يبعد،ثم تجلب لها السين للمعنى المراد،وهو سين(استفعل)»(أبو حيان،(١٩٩٩)،١: ١٦٣)،و«تزاد السين في (اسْتَفْعَلَ) وتسمى سين السؤال»(الثعالبي،(د.ت)،ص٣٤٨)،والاسْتِبْعَادُ مصدرٌ على وزن الاسْتِفْعَال يدل على عدة معان منها:اسْتَبْعَدَ على وزن«اسْتَفْعَلَ يكون المطاوع فيه على مثاله قبل أن تلحقه الزيادة إذا كان المطلوب من فعله»(المبرد،(١٩٨٧)،٢: ١٠٤)أي:للموافقة،كما أنه يدل على«التحول من حال إلى حال حقيقة أو مجازا»(الاستراباذي،(د.ت)،١: ١١١)،أي:أن الشيء الذي وقع عليه فعل الاستبعاد قد يكون قريبا أو واقعا أو ممكن الوقوع والحدوث،فيتحول بفعل الاستبعاد إلى الاستبعاد غير ممكن الحدوث أو بعيد الحدوث،فيكون بذلك قد تحول من حال إلى حال،واسْتَبْعَدَ على وزن«اسْتَفْعَلَ بناء مبالغة يدل على الاجتهاد في الاستزادة من البُعْدِ»(أبو حيان،(٢٠١٥)،١٢: ٤٧١).ومن معانِ اسْتَبْعَدَ،أنها تأتي«بمعنى:تَفَعَّلَ»(ابن السراج،(٢٠١٨)،٣: ٩٥١)،أي:تَبَعَّدَ،أي قام بفعل المباعدة بنفسه،«ويكون بمعنى اعتقد في الشيء أنه كذلك»(الواحدي،(١٤٣٠هـ)،١٥: ٥٧٣)،أي:اعتقد بُعْدَهُ زمانا ومكانا كان حقيقة أو مجازا،والأصل في استَبْعَدْتُ الأمرَ أو الشيءَ قولهم:«واعلم أن أصل اسْتَفْعَلْتُ الشَّيْءَ في معنى طلبته واستدعيته، وهو الأكثر،وما خرج عن هذا يُحفظ وليس بالباب»(السيرافي،(٢٠٠٨)،١٥: ١٥٦)،فـ«استفعل بمعنى طلب»(ابن فارس،(د.ت)،ص٣٧٠)،«فعل»(الأسود،(٢٠٠٦)،ص٥٠)«التبعيد من نفسه متكلفا إياها»(سيبويه،(٢٠١٥)،٥: ٣٨٠)،فهو«اسْتِدْعَاءُ الْفِعْلِ بِالْقَوْلِ مِمَّنْ هُوَ دُونَهُ إِذَا كَانَ أَمْراً، أَوْ طَلَبَ الْفِعْلَ إِذَا كَانَ مِنْ الْأَدْنَى إِلَى الْأَعْلَى رَغْبَةً»(ابن العربي،(٢٠٠٣)،عطا،٣: ١٨)،«وفيه نسبة الفعل إلى فاعله لإرادة تحصيل الفعل المشتق هو منه،وذلك قد يكون صريحا أو تقديرا،وفيه من التلطف والتحيُّل في الطلب»(المالكي،(٢٠١٨)،ص٢٠٨)،وبمعنى«والاتخاذ»(ناظر الجيش،(١٤٢٨هـ)،٨: ٧٦٣وابن فارس،(د.ت)،ص٣٧٠)و«التكلف»(ابن فارس،(د.ت)،ص٣٧٠وابن سيدة،(١٩٧٥)،ص٨٧)،و«المحاولة»(ابن سيدة،(١٩٧٥)،ص٨٧)،وبمعنى«اسْتَبْعَدَ طَلَبَ إليه الإبعادَ، والبعدُ بمعنى فَعَلَ»(ابن جني،(٢٠١٨)،١: ١٤٢وناظر الجيش،(١٤٢٨هـ)،٨: ٧٦٣)،وبذلك يمتاز الاستبعاد،في الصيغة عن الأفعال في الصيغ الأخرى دلالته على معان متعددة اتسع بها المعنى،فـ«الاستبعاد بمعنى طلب البُعْدِ طالبا الاسْتِبْعَادَ من نفسه متكلفا إياها»(سيبويه،(٢٠١٥)،٥: ٣٨٠)،والتكلف يدل على الإلحاح وشدة طلب البُعْدِ ، وهو يظهر الجانب النفسي للفاعل وبذلك تكون الصيغة بهذا الفعل أظهر في هذا المعنى عن غيرها من الصيغ،ومن بلاغة هذا البناء،«أنهم جعلوا هذا الكلام عبارات عن هذه المعاني،فكلما ازدادت العبارة شبها بالمعنى،كانت أدل عليه،وأشهد بالغرض فيه»(ابن جني،(١٩٨٦)،٢: ١٥٦)،«فلفظ(اسْتَبْعَدَ)على وزن(اسْتَفْعَلَ)،والمصدر منه(الاسْتِفْعَالُ)وفق

المعنى الموجود هناك.وذلك أن الطلب للفعل والتماسه والسعي فيه والتأتي لوقوعه تقدمه،ثم وقعت الإجابة عليه،فتبع الفعل السؤال فيه والتسبب لوقوعه،فكما تبعت أفعال الإجابة أفعال الطلب،كذلك تبعت حروف الأصل الحروف الزائدة التي وضعت للالتماس والمسئلة»(ابن جني،(١٩٨٦)،٢: ١٥٦)،ومن معاني اسْتَبْعَدْتُهُ،بقولهم:«ويكون أيضا اسْتَفْعَلْتُهُ على معنى الإصابة على الصفة،وهو كالباب فيه»(السيرافي،(٢٠٠٨)،١٥: ١٥٦)،«واسْتَفْعَلْتُ الشَّيْءَ تُصِيبُهُ على هيئة ما»(ابن جني،(٢٠١٨)،١: ١٤٢)،فـ«يجيء بمعنى وجود الشيء على صفة»(صاحب حماة،(٢٠٠٠)،٢: ٧٠)،أي:«أصابه الفِعْلُ»(ابن السراج،(٢٠١٨)،٣: ٩٥١)،أي:وقع عليه فعل الاستبعاد «بمعنى وجدته»(ابن قتيبة،(١٩٩٦)،ص ٤٦٨)مُسْتَبْعَداً.

إن مجمل القول دلالة البنية الصرفية للاستبعاد أن الاستبعاد يكون زمانيا أو مكانيا،وحقيقة أو مجازا،وهو طلب الفعل،ويكون لمعان منها:طلب الفعل والنسبة إلى الشيء والتحول من حال إلى حال حقيقة أو مجازا،والموافقة والمطاوعة،وبمعنى تَفَعَّلَ.أي:قام بفعل المباعدة قصدا وعمدا واعتقادا بتكلُّفٍ،وبمعنى نسبة الفعل إلى فاعله،والتَّحَيُّلِ والتَّلَطُّفِ في طَلَبِ البُعْدِ،والاتِّخاذ،والتكلف،والمحاولة،والإلحاح،وبمعنى الإصابة على الصفة والهيئة،وإصابة الفعل،وفي هذه المعاني دلالة نفسية عميقة.

٢- **التبعيد**:يجيء مصدر بَعَّدْتُ«على زون فَعَّلْتُ»(سيبويه،(٢٠١٥)،٥: ٣٨٧ وابن قتيبة،(١٩٩٦)،ص٦٢٨)،وتَبَعَّدَ،«على وزن تَفَعَّلَ،وباعَدَ،وبَعَّدْتُهُ»(ابن السكيت،(٢٠٠٦)،ص٢٢٥)؛والتَّبْعِيدِ «مصدر على وزن التَّفْعِيلِ»(سيبويه،(٢٠١٥)،٥: ٣٨٧وابن قتيبة،(١٩٩٦)،ص٦٢٨)،و«مجيئه للتكثير هو الغالب عليه»(الزمخشري،(٢٠٠٤)،ص٢٨٣)؛فهو«يدل على التكثير إذا أردت كثيرة العمل،فهو بناء خاص للتكثير»(سيبويه،(٢٠١٥)،٥: ٣٧٥)؛وذهب ابن جني إلى أنَّ «هناك ارتباط بين دلالة الصيغة على التكرار والتكثير وتشديد العين منها دون الفاء واللام،والسبب هو اختيار أقوى الحروف للمعنى القوي،وأقوى الحروف العين لتوسطها ولقلة ما يعرض لها من إعلال»(ابن جني،(١٩٨٦)،٢: ١٥٥)؛ويعد الزمخشري ما جاء على هذا الوزن من المصادر«مما بني لتكثير الفعل والمبالغة فيه؛لأن قوة اللفظ تؤذن بقوة المعنى،وقال الكوفيون:التَّفْعَالُ هنا بمنزلة التَّفعِيل،ولا بأس به؛لأن التَّفعِيل مصدر فَعَّلَ،وهو بناء كثرة،فلم يأتوا بلفظه لئلا يتوهم أنه منه،فغيروا الياء بالألف وبقَّوا التاء مفتوحة»(ابن يعيش،(٢٠١٣)،٦: ٧٨ و٧٩)،وتدل«هناك وهنالك على التبعيد،تقولها العرب إذا أرادت البُعْدَ»(ابن منظور،(١٩٩٧)،مادة:هنا،١٥: ١٥٣)،وقيل:«الآزفة القيامة لقربها،وإن استبعد الناس مداها»(ابن منظور،(١٩٩٧)،مادة:أزف،١: ١٣٤).«فيكون معنى الاستبعاد اعتمادا على الصيغة والمعنى المعجمي، هو نسبة الشيء إلى البعد سواء تعلق ذلك البعد في شيء محسوس،أو في معنى معقول»(الزيادي تراث حاكم مالك ومحمد كريم جبار،(٢٠١٣)،ع:

٥،ص٣٢٧).ومن معاني التَّبْعِيدِ على وَزْنِ التَّفْعِيلِ أنه«يكون لإيجاد الشيء وإعدامه،كقولهم في الإيجاد قَذَّذْتُ السَّهْمَ:جعلت عليه القُذَذَ،وهو باب واسع،وكقولهم في الإعدام قَذَّيْتُ عينه:نزعتُ قَذَاهَا»(ابن سيدة،(٢٠٠٥)،٣: ٣١٣)،فأفاد هذا المصدر«التكلف،ومعناه أن يظهر التَّبْعِيدَ أنه متصف بصفة البُعْدِ،وهي ليست له على الحقيقة»(الخطيب،(٢٠٠٣)،١: ٣٥٢)؛و«يدل على كثرة الأسماء والفعل»(الفارابي،(٢٠٠٣)،٢: ٣٨١)؛«التكثير في الفعل من الفاعل»(ابن السكيت،(٢٠٠٦)،ص٢٢٥)؛و«بمعنى صيرورة الصحبة»(الاستراباذي،(د.ت)،١: ٩٥)،و«صيرورة فاعله أصله المشتق منه بَعَّدْتُ البعيد أي:صارا بعيدا»(الاستراباذي،(د.ت)،١: ٩٥)،و«يجيء بمعنى تصيير مفعوله على ماهو عليه بَعَّدْتُ البَعِيدَ»(الاستراباذي،(د.ت)،١: ٩٥)،«وجاء بمعنى جعله يَفْعَلُ،أي:يفعل البُعْدَ»(سيبويه،(٢٠١٥)،٥: ٣٦٩)،«وقد جاءَ بَعَّدْتُهُ إذا أردت أن تَجْعَلَهُ مُفْعِلاً مُبْعَداً، بَعَّدْتُهُ فَأَبْعَدَ أوْ بَعُدَ»(سيبويه،(٢٠١٥)،٥: ٣٧١)؛أي:التكثير في المفعول به ويدل على«التسمية فأمَّا بَعَّدْتُهُ فإنما أردت سميته مُبْعَداً»(سيبويه،(٢٠١٥)،٥: ٣٧١)،ومن معاني التبعيد«الدعاء على المفعول بأصل الفعل أو الدعاء له بَعَّدْتُهُ أي:قلت له:أبعدك الله أو قطع قرابته وجعله غريبا»(ينظر سيبويه،(٢٠١٥)،٥: ٣٧١)،ومن المعاني«السلب والإزالة.أي:أَبْعَدْتُهُ وَبَعَّدْتُهُ.أي:أزلت ما بيني وبينه من القُرْبِ أو القرابة»(سيبويه،(٢٠١٥)،٥: ٣٧٣)،وبمعنى المخالفة،نحو قولهم:«قد يجيئان مفترقين أي:الاختلاف في المعنى»(سيبويه،(٢٠١٥)،٥: ٣٧٣)،وأَبْعَدْتُ الشَّيْءَ وبَعَّدْتُ الشيءَ«يدل على الفعل على كثرة العمل بخلاف»(سيبويه،(٢٠١٥)،٥: ٣٧٤)،«ويدل على التضاد في المعنى قول:أبْعَدْتُهُ.أي:جَعَلْتُهُ بعيداً»(سيبويه،(٢٠١٥)،٥: ٣٧٣)،أي:كان قريبا فصار بعيدا سواء كان قربا حسيا أو معنويا،فصار بعيدا بعدا حسيا أو معنويا.

إنَّ مجمل القول دلالة البنية الصرفية للتبعيد أنَّ التبعيد أكثر مبالغة من الاستبعاد لأنه بني على التكثير والمبالغة والتكلف،ولا يخلو بذلك أن يكون له أثر في التعبير عن الجانب النفسي،وهناك ارتباط بين دلالة الصيغة على التكرار والتكثير وتشديد العين،وتشتمل على مجموعة دلالات ومعاني منها:نسبة الشيء إلى البعد حقيقة أو مجازا،وإيجاد الشيء وإعدامه،وكثرة الأسماء والفعل والفاعل،والصيرورة بشتى أشكالها:كصيرورة الصحبة والفاعل والمفعول به،وبمعنى الجعل:جعله يَفْعَلُ،وتَجْعَلَهُ مُفْعِلاً،والتسمية،والدعاء على المفعول بأصل الفعل،السلب والإزالة،والمخالفة بكثرة العمل على التضاد.

ثانيا : الاستبعاد والتبعيد بمعناه البلاغي عند الأسلاف والمحدثين :«الاستبعاد هو عد الشيء بعيدا»(الدسوقي،(د.ت)،٢: ٣٩٩)،«والاستكثار يستلزم الاستبطاء عادة»(ابن عربشاه،(د.ت)،١: ٥٨٧)،وكذلك الاستكثار يستلزم الاستبعاد عادة.و«الفرق بين الاستبعاد وبين الاستبطاء أن الاستبعاد مُتَعَلِّقُهُ غير مُتَوَقَّعٍ،والاستبطاء مُتَعَلِّقُهُ مُتَوَقَّعٌ غير أنه بطيءٌ فى زمن انتظاره»(الدسوقي،(د.ت)،٢: ٣٩٩)،وعرفه إسلام عبد العاطي عليان بقوله:«نسبة أمرٍ ما إلى البُعد المعنوي»(الدسوقي،(د.ت)،٢:

٣٩٩)أو الحسي؛«لأنه جاء نقيض مُوجِبِ أَمْرٍ آخر»(إسلام،(٢٠٢٢)،العدد٨،ص٦٠٨إلى٦٨٠،ص٦٢١)،والاستبعاد«يكون بين أمرين بينهما منافاة أي:أن فيها استبعاد للأمر الثاني»(إسلام،(٢٠٢٢)،العدد٨،ص ٦٠٨إلى٦٨٠،ص٦٢٥)،كقوله تعالى:﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾(سورة البقرة،الآية:٢٨)،«ففي الآية استبعاد لكفرهم بعد علمهم بأن آيات الله عز وجل تتلى عليهم وفيهم رسول الله صل الله عليه وسلم.أي:أنَّ فيها استبعاد للأمر الثاني؛لأنه ليس بموجب الأمر الأول بل هو نقيض موجبه،بمعنى أن الشرع والعقل كان يوجب انتفاء الأمر الثاني (الكفر)،لوجود الأمر الأول(تَنَزُّلِ القرآن عليهم ووجود الرسول صل الله عليه وسلم بينهم)»(إسلام،(٢٠٢٢)،العدد٨،ص٦٠٨إلى٦٨٠،ص٦٢٥)،ومن خصائص الاستبعاد أنه«يقع على أحد المتصاحبين،وأنهما غالبا،يقعان معا،فقد وقع الاستبعاد على كفرهم،غير أن الحدثين،وقعا معا؛(كفرهم ونزول الآيات)»(إسلام،(٢٠٢٢)،العدد٨،ص٦٠٨إلى٦٨٠،ص٦٢٦)،وقد يكون«البعد الذي يكون بين أمرين من جنس واحد بينهما تفاوت،إلى أن المتصاحبين لم يقعا»(إسلام،(٢٠٢٢)،العدد٨،ص٦٠٨إلى٦٨٠،ص٦٢٦)،وثال ذلك قوله تعالى:﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾(سورة الأنعام،الآية:٨)،أي:«لو بعثنا الرسول ملكًا لجعلناه على صورة البشر؛لأنه لو كان على صورة الملائكة لصعقوا ودهشوا؛لأنه ليس في وسع البشر رؤية الملك على صورته»(الماتريدي،(٢٠٠٥)،٤: ٢٦)،«فقضاء الأمر وعدم الإنظار لم يقعا ؛ لأن الله عز وجل لم يقض الأمر بإهلاكهم وأمهلهم فلم يعذبهم»(ينظر الماتريدي،(٢٠٠٥)،٤: ٢٦)،ولا يقتصر الاستبعاد أن يكون بين أمرين بينهما منافاة،فقد يكون بين أمرين بينهما تلازم كقوله تعالى:﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾(سورة مريم،الآية:٣١)،الشاهد في قوله تعالى:﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾«أي:أبداً ولو لم يقل﴿مَا دُمْتُ حَيّاً﴾لكان بصلاة واحدة وزكاة مرة يؤدي ما وصاه به»(القيسي،(٢٠٠٨)،٦: ٣٩٤٢)،ويحتمل أن يكون المراد:«أي:يوصيني بذلك،أي يأمرني.تَكَلَّمْ بِهَذَا»(النسفي،(٢٠١٩)،١٠: ١٩٠و١٩١)،فهنا تلازم بين الاستمرار على إقامة الصلاة وأداء الزكاة بمدة بقائه حيا،فأداة استبعاد وتبعيد(مَا دَامَ)،والمُسْتَبْعِدُ الذي أمر به هو الله عز وجل،والمُسْتَبْعَدُ هو فِعْلُ التَّوَقُّفِ عن أداء التكليف بالصلاة والزكاة،والمُسْتَبْعَدُ بِهِ الذي أفاد التأبيد الخاص هو مدة بقائه حيا،والغرض من هذا الاستبعاد والتبعيد التأبيدي الخاص المقيد ببقائه حيا،هو الرضا والطاعة والاعتزاز بها والامتثال لها وتعظيمها.فهنا استبعاد للمنافاة بل هو استبعاد لزوال التلازم بين الوصية ومدة بقائه حيا،أي:أن التكليف بالوصية والالتزام بها وهي الصلاة والزكاة ملازم لمدة حياته،وفي ذلك استبعاد لتركهما أو التوقف عنهما.

١- **الاستبعاد:**إن من أوائل من استخدم مصطلح الاستبعاد بمعناه البلاغي يحيى بن سلام(ت: ٢٠٠هـ)في ثنايا تفسيره لقوله تعالى:﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾(سورة المؤمنون،الآية:٣٦)،فعبر عن لفظ الاستبعاد بلفظ التباعد بقوله:«تَبَاعُدُ الْبَعْثِ فِي أَنْفُسِ الْقَوْمِ،أَيْ:لا يُبْعَثُونَ.يَقُولُهُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ»(ابن سلام،(٢٠٠٤)،١: ٤٠٠)والزجاج(ت:٣١٦هـ)،أورده بصيغة اسم المفعول«المُسْتَبْعَدُ»(ينظر الزمخشري،(٢٠٢١)،٥: ٦٢٤و٦٢٥)،ووجدنا ذلك عند المفسرين ومنهم أبو منصور الماتريدي(ت ٣٣٣هـ)،فقد أورده بصيغة المصدر «الاستبْعاد على وزن الاستفعال»(ينظر الماتريدي،(٢٠٠٥)،١٠: ١٩٤) ولمسنا ذلك عند النحاة أيضا عند أبي علي الفارسي (المتوفى ٣٧٧ هـ) فقد ذكر مصطلح«الاستبعاد»(ينظر أبو علي الفارسيّ،(١٩٨٧)،ص٢٤١).وجاء بعد ذلك إمام البلاغيين عبد القاهر الجرجاني(ت:٤٧١هـ)،فكان من أوائل البلاغيين الذين استخدموا مصطلح الاستبعاد في معناه البلاغي فـ«قرن الاستبعادَ بالتعجب»(المطوعي،(١٩٨٦)،١: ٦٦٦) وتابعه من المفسرين أبو المظفر السمعاني(ت ٤٨٩هـ)(السمعاني،(١٩٩٧)،٦: ٢١٤)،أما الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،فكان لمصطلح الاستبعاد حضورا كبيرا في كشافه،فلاحظنا «اقتران الاستبعاد بالاستنكار والإنكار»(الزمخشري،(٢٠٢١)،١: ٢١و٢،٣٥٥: ٣،٦٨٤: ٣،٢١٢: ٢٥٣و٥،٤٧٢: ٥،٦٦: ٧،٦٥٨: ٩،٣٦٦: ٣٦٤)،و«التخيير في المعنى والغرض بين التقرير أو الإنكار والاستبعاد»(الزمخشري،(٢٠٢١)،٤: ٤٨)و«جمع بين الاستعجال والاستبعاد»(الزمخشري،(٢٠٢١)،٤: ٥٤)و«جمع بين مصدر الاستبعاد واسم المفعول مُسْتَبْعَدْ»(الزمخشري،(٢٠٢١)،٤: ٢١٥)،و«جمع بين الفعل اسْتَبْعَدَ مع الاسْتبعاد»(الزمخشري،(٢٠٢١)،٥: ٤٥٠)،ولاحظنا حديثه عن«الاستبعاد المجازي الافتراضي التقديري بصيغة اسم المفعول مُسْتَبْعَدٌ»(الزمخشري،(٢٠٢١)،٤: ٢٠)،و«الاستبعاد الحقيقي الواقعي من حيث العادة التي أجراها الله»(الزمخشري،(٢٠٢١)،٢: ٦٢،٤: ١٧١و٤٩٦)،وتابعه البلاغيون من بعده،فمن ذلك ما أورده ابن الأثير(ت:٦٢٢هـ):«وأمّا التقليل فيكون مع الحال عند الاستبعاد بمنزلة(ربّ) يقول:ما يفعل زيد هذا،فيقول :قد يفعل،أي :ذلك قليل،ومنه قولهم:إنَّ الكَذُوبَ قَدْ يَصْدُقُ»(ابن الأثير،(١٤١٩هـ)،٢: ٤٣٩)،وابن أبي الإصبع المصري(ت:٦٥٤هـ)(ابن أبي الإصبع،(١٩٩٥)،ص٣٧٦)،وعَدَّهُ الخطيب القزويني(ت: ٧٣٩هـ)«من الأغراض البلاغية للاستفهام»(ينظر الخطيب القزويني،(٢٠٢٣)،ص٢٣٣)،ولازم البقاعي(ت:٨٨٥هـ)«بين الاستبعاد الإنكار والجحود»(البقاعي،(١٩٨٤)،١٤: ٢٠٥و٢٠٦)،ولم يكن استخدام مصطلح الاستبعاد في معناه البلاغي محصورا عند البلاغيين بعد الزمخشري بل وظفه المفسرون ومنهم من أبو البركات النسفي(ت:٧١٠هـ)(النسفي،(١٩٩٨)،٣: ٣٦١)،وكذلك النحاة استخدموه في معناه البلاغي،فمنهم ابن هشام(ت:٧٦١هـ)«وقد عُبِّرَ به على معناه البلاغي النحاة»(ينظر ابن هشام،(١٩٩٨)،ص٣٤).

نستخلص مما سبق أن الاستبعاد بمعناه البلاغي بدأ عند النحاة متمثل في الزجاج(ت:٣١٦هـ) وأبي علي الفارسي (المتوفى:٣٧٧هـ)،والمفسرين كأبي منصور الماتريدي،وهم بذلك قد سبقوا شيخ البلاغيين عبد القاهر الجرجاني(ت:٤٧١هـ)،لكنه مصطلح الاستبعاد لم يشتد عوده كمصطلح بلاغي مصنفا في أقسامه من حيث الاستبعاد الحقيقي والمجازي إلا عند الزمخشري،فقد أكثر من استخدامه وربطه بأغراض بلاغية أخرى وإن سبقه في ذلك الجرجاني.

٢- **التبعيد**:اختلفت طرق إيراد مصطلح التبعيد عند العلماء إلى ثلاث فئات،فكان منهم من صرح به،فمن أوائل من صرح بمصطلح التبعيد بمعناه البلاغي قول الكسائي(ت:١٨٩هـ)(الماوردي،(د.ت)،١: ٤٠٢),والفراء(ت:٣٠٧هـ)(الراغب الأصفهانى،(٢٠٠٣)،٢: ٦٤٥)،أبو عبيدة(ت:٢١٠هـ)(المرزوقي،(١٩٩١)،٣: ١٣٩٩)،تاح القراء الكرماني(ت:٥٠٠هـ)(تاج القراء الكرماني،(٢٠٢١)،٦: ١٢)والفيروزآبادى(ت ٨١٧ هـ)(الفيروزآبادي،(٢٠١٢)،٥: ٣٦٣)،ومنهم من ربط التبعيد بالمبالغة كابن السراج(ت:٣١٦هـ)(ينظر ابن السراج،(٢٠١٨)،٢: ٥٧١)،وأشار إلى ذلك الرماني المعتزلي (ت:٣٨٤هـ) بقوله:«وهذا أشد ما يكون في التبعيد»(الرماني،(١٩٧٦)،ص ١٠٨)،فـ«التباعُدُ يجيء بمعنى التبعيد»(ابن المَلِك،(٢٠١٢)،٣: ٢٨٧)،وأشار أحمد بن فارس(ت:٣٩٥هـ) إلى بعض أغراض التبعيد حيث يقول:«وَالتَّنْزِيهُ :التَّبْعِيدُ، أَيْ: مَا أَبْعَدَهُ»(ابن فارس،(١٩٩٩)،٣: ١٢٥)،وذكره الزمخشري (ت:٥٣٨هـ)مرة واحدة في كشافه(الزمخشري،(٢٠٢١)،١: ٢٢٧)،كما أشار أحمد بن فارس(ت:٣٩٥هـ) إلى«دلالة التبعيد عن المفاخر والمحامد بغرض التحقير»(ينظر ابن فارس،(١٩٩٩)،٣: ١٢٥)،فيما أشار الفخر الرازي (ت:٦٠٦هـ) أنَّ«للتبعيد أغراضا منها المدح والثناء وتبعيد من السوء والذم كاللعن»(الفخر الرازي،(١٤٢٠هـ)،٢: ٣٩٣و٣٩٤)،وإلى«اقتران التبعيد بالتنزيه تارة والتعجب تارة»(ينظر الفخر الرازي،(١٤٢٠هـ)،٢: ٣٩٤)،وذكر أبو عبيد البكري(ت:٤٨٧هـ)إلى أن«التبعيد قد يكون بين شيئين قد يتشابهان من وجوه»(البكري،(١٩٨٤)،١: ١٧١)،وأورد للسكاكي(ت:٦٢٦هـ)بأن التبعيد قد يكون لقصد التعظيم والتحقير»(ينظر السكاكي،(٢٠٠٠)،ص ٢٧٨)،وذهب أبو حيان الأندلسي(ت:٧٤٥هـ)إلى أن«التبعيد قد يقترن بالنفي»(أبو حيان،(٢٠١٥)،٤: ٥٦٤)،ومن العلماء من قال:بأنَّ«الكناية قد تدل على التبعيد»(السندي،(د.ت)،١: ٤٥٠). والفئة الثانية من العلماء عبرت عن التبعيد بلفظ الإستبعاد،نلاحظ ذلك عند الواحدي (ت:٤٦٨هـ)،فذكر مصطلح«الاستبعاد وأتبعه بما يدل على إرادته معنى التبعيد بقوله:بعد جدًّا وما أبعده»(ينظر الواحدي،(١٤٣٠هـ)،١٥: ٥٧٣)،وقوله:«زيادة معنى على بعد»(الواحدي،(١٤٣٠هـ)،١٥: ٥٧٣)،أما عند الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)،فقد ورد ذلك في موضعين في كشافه بذكر لفظ الاستبعاد،وهو يقصد التبعيد بقوله:«زيادة الاستبعاد»(الزمخشري،(٢٠٢١)،٧: ٣١٢)،فعبر عن التبعيد بلفظ الاستبعاد وفي الموضع الثاني عند الزمخشري يقول:«سخط عظيم وإنكار فظيع واستبعاد لأقاويلهم

شديد»(الزمخشري،(٢٠٢١)،٧: ٣٦٦)،فالألفاظ(عظيم–فظيع–شديد) كلها قرائن تدل على أن الزمخشري أراد التبعيد بلفظ الاستبعاد،وَوُجِدَ ذلك أيضا عند المفسرين،فمنهم بن عطية(ت:٥٤٢هـ)بقوله:و«معناها شدة الاستبعاد»(ابن عطية،(٢٠١٥)،٥: ٢٤٦)،وما شدة الاستبعاد إلا التبعيد وإن لم يصرح به،ومثل ذلك وُجِدَ عند البقاعي (ت:٨٨٥هـ) بقوله:«زيادة في الاستبعاد»(البقاعي،(١٩٨٤)،١٤: ٢٠٦)،وما زيادة الاستبعاد إلا التبعيد،وقوله:«إشارة إلى تناهي الاستبعاد والجحود،وعد ما استبعدوه محالاً»(البقاعي،(١٩٨٤)،١٤: ٢٠٦)،فالتناهي في الاستبعاد دال على أنه أراد التبعيد بالمعنى دون اللفظ،ومن ذلك قول ابن معصوم المدني(ت:١١٢٠هـ)«تدل على الزيادة في الاستبعاد والمبالغة فيه»(ابن معصوم،(١٩٦٨)،٥: ٣٤٧)،فذكر لفظ الاستبعاد وأراد التبعيد بقرينة الزيادة والمبالغة.والفئة الثالثة من الأسلاف من عبَّرَ عن التبعيد بما يدل على معناه دون لفظه،فها هو الزمخشري يعبر عن الاستبعاد والتبعيد معا بلفظ المصدر:«بُعْداً»(الزمخشري،(٢٠٢١)،٩: ٢٠٩)،«المحال»(الزمخشري،(٢٠٢١)،٤: ٤٦٤و٤٦٥)،ابن الصيرفي(ت:٥٤٢هـ)يعبر عن التبعيد بـ«غاية البعد»(ابن الصيرفي،(١٩٨٢)،ص١٤٤)،ومن هذه الفئة قامت بتكرار لفظ البعد بصيغ وأزمان مختلفة ، فمن ذلك الجاحظ(ت:٢٥٥هـ)بقوله:«فهذا أبعد وأبعد،لأنه وإن ذهب إلى أن ولد نزار عرب فهم في معنى الضباب،وساكني الصحاري،وأولئك عجم،فجعلهم كالسمك الذي يعيش في الماء»(الجاحظ،(١٩٩٦)،٧: ٢٣٥و٢٣٦)،وابن جرير الطبري(ت:٣١٠هـ)حيث يقول:«يعني البعث،يقول:بعيد بعيد»(الطبري،(٢٠١٣)،١٧: ٤٢)،وأبو عمر الزاهد غلام ثعلب(ت:٣٤٥هـ)(غلام ثعلب،(٢٠٠٢)،ص٣٧٣)عن التبعيد بتكرار لفظة:«بَعيدا بَعيدا»،وأبو حفص النسفي الحنفي(ت:٥٣٧هـ)(النسفي،(٢٠١٩)،١١: ٣٣)،وابن الأحنف اليمني(ت:٧١٧هـ)(ابن الأحنف،(٢٠١٨)،١: ٢٨٠)،ابن كثير(ت:٧٧٤هـ)(ابن كثير،(١٤٣١هـ)،٥: ٤٥٩)،وكذلك والقرطبي(ت:٦٧١هـ)بقوله:«كَأنه قال:بُعْدًا بُعْدًا»(القرطبي،(٢٠١٢)،١٥: ٤٢)،ففي التكرار دلالة على معنى التبعيد،بألفاظ البعد المكررة دليل على إرادة معنى التبعيد،وإن لم يذكروه باللفظ،فكأن تكرار لفظ البعد ناب عن لفظ التبعيد الدال على المبالغة في البعد.

ومجمل القول مما سبق أن مصطلح التبعيد،هو مصطلح له مدلولات بلاغية،وظفه النحاة والبلاغيون والمفسرون،وانقسموا في إيراده على ثلاث فئات،فامتازت الفئة الأولى بالتصريح بلفظ التبعيد على معناه البلاغي،وأول من صرح به النحاة الكسائي والفراء،ومن الأدباء أبو عبيدة معمر بن المثنى،وربط التبعيد بالمبالغة عند النحاة عند ابن السراج والرماني،ومن أغراض التبعيد كان التنزيه والتعظيم،والفخر والتحقير والتعجب والتبعيد بين شيئين،وبعضهم قرن التبعيد بالنفي،كما أنه قد يكون التبعيد أحد أغراض الكناية.والفئة الثانية من العلماء،عبرت عن التبعيد بلفظ الإستبعاد،وذلك بأدلة وقرائن،ذكرت مع لفظ الاستبعاد كـ(بعد جدًّا وما أبعده)و(زيادة معنى على بعد)و(«زيادة الاستبعاد)(عظيم–فظيع–شديد)و(شدة

الاستبعاد)و(تناهي الاستبعاد)و(الزيادة في الاستبعاد والمبالغة فيه)،كلها ذكرت مع مصطلح الاستبعاد،فدلت على إرادة التبعيد بلفظ الاستبعاد.والفئة الثالثة،عبَّرَت عن التبعيد بما يدل على معناه دون لفظه،فعبروا عنه بتعبيرات منها ذكر ما يدلع على معناها:بقولهم:(غاية البعد)،أو تكرار لفظ البعد:(أبعد وأبعد)و(بعيد بعيد)و(بُعْدًا بُعْدًا)،فكأن تكرار لفظ البعد ناب عن لفظ التبعيد الدال على المبالغة في البعد،أو هو عوض عنه،وقد حظي هذا المصطلح البلاغي بحظة كبيرة عند الزمخشري في كشافه،فقد ورد بصيغة المصدر(الاستبعاد)على وزن الاستفعال،وورد بصيغة التبعيد،وورد بصيغة اسم الفاعل واسم المفعول،وعبر عن الاستبعاد بصيغة الفعل المضارع والماضي وورود المصدر الاستبعاد بمعنى التبعيد.وعبر عن الاستبعاد والتبعيد بلفظ الاستطالة،وعبر عن الاستبعاد والتبعيد بلفظ المحال،وكثيرا ما وجدنا ذلك التلازم بين الاستبعاد والاستنكار والانكار.

المبحث الأول : أركان الاستبعاد والتبعيد:إنَّ للسياق أثرا كبيرا في الدلالة على الاستبعاد والتبعيد البلاغي،فالدلالة على الاستبعاد والتبعيد«ناشئ من تحديد دور المعنى في نظرية النحو»(حسين خضر،(٢٠١٨)،العدد٢١،ص٢٧)،بل إن السياق أسهم في تحديد نوعه،أهو استبعاد وتبعيد لحظي آنيٌّ أم استحالي تأبيدي،ومن المؤكد أن يكون للاستبعاد والتبعيد أركان يقوم عليها،وبدونها لا يتحقق معنى الاستبعاد والتبعيد،وهي كما يأتي: **أولا : الأسلوب والأداة:**يُعَدُّ الأسلوب هو القالب الذي يعبر به عن معاني الاستبعاد والتبعيد،أشار العديد من العلماء إلى هذا الركن،وأنَّ هناك طرقا وأساليب للتعبير عن الاستبعاد والتبعيد،فمنهم:الكسائي(ت:١٨٩هـ)(الماوردي،(د.ت)،١: ٤٠٢)،والفراء(ت:٣٠٧هـ)(الراغب الأصفهانى،(٢٠٠٣)،٢: ٦٤٥)،قصدا بطريق وسبيل التبعيد أسلوبه أو تعبيراته،وكذلك المرزوقي بقوله:وذلك:«على طريق الاستبعاد»(المرزوقي،(١٩٩١)،٤: ١٨٢٠)،والخطيب التبريزي(التبريزي،(د.ت)،٤: ٣١٨)،وقول البلاغي ابن أبي الحديد«أخرجه مخرج الاستبعاد»(ابن أبي الحديد،(٢٠٠١)،٣: ١٠٥)،ففي هذا تصريح بأهمية الأسلوب باعتباره ركنا مهما من أركان هذا الأسلوب.ومثال ذلك قوله تعالى:﴿**سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا**﴾(سورة الأحزاب،الآية:٦٢)،الشاهد في قوله تعالى:﴿**وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا**﴾،فأداة الاستبعاد والتبعيد (لَنْ) في«تختص بالاستقبال»(المرشدي،(٢٠١٧)،١: ٣٧٥و٣٧٦و٣٧٧)،و«تدل على النفي المؤكد للفعل»(التفتازاني،(٢٠١٧)،ص١٨٨)،فهي«موضوعة لتأبيد النفي»(المرشدي،(٢٠١٧)،١: ٣٧٥و٣٧٦و٣٧٧)،والمُسْتَبْعِدُ هو الله عز وجل،والمُسْتَبْعَدُ،هو حدوث فِعْلٍ تَغَيُّرِ سُنَنِ الله التي أجرها. أي:«سَنَّ الأخذ والقتل في المنافقين والشَّكِّينَ والمُرْجِفِينَ»(تاج القراء الكرماني،(٢٠٢١)،٧: ٢٤٨)،«ويلعنهم لعنا كثيرا»(الطبري،(٢٠١٣)،١٩: ١٨٧)،أي:أن يستبعدهم تبعيدا من رحمته،«ويجوز أن يكون المعنى:لا يُبَدِّلُ اللهُ سُنَّتَهُ بل يُجْرِيها مُجرًى واحدًا في الأمم،ويجوز أن يكون المعنى:لا يَقْدِرُ أَحَدٌ على تغيير سُنَّةِ اللهِ وَتَبْدِيلِهَا»(تاج القراء الكرماني،(٢٠٢١)،٧: ٢٤٨)،والمُسْتَبْعَدُ بِهِ باعتبار الاعتقاد

والتصديق لأمر الله وسننه في مخلوقاته،فإرادة الله غالبة أبدا،وسننه نافذة أبدا لا تتوقف أبدا ولا تتحول أبدا،ولا تتغير أبدا،والغرض من هذا الطريق من الاستبعاد والتبعيد الدال على التأبيد والاستحالة في التغيير والتحويل في سننه التي وضعها،طمأنة للنبي صلى الله عليه وسلم وصحبه رضي الله عنهم يقول تعالى ذكره لنبيه:«ولن تجد يا محمد لسنة الله التي سنها في خلقه تغييرا،فأيقن أنه غيرُ مُغَيِّرٍ في هؤلاء المنافقين سُنَّتَهُ»(الطبري،(٢٠١٣)،١٩: ١٨٧).

ثانيا : المُسْتَبْعِدُ:أشار الزمخشري في كشافه إلى المُسْتَبْعِدْ ، وهو الفاعل باعتباره ركنا من أركان أسلوب الاستبعاد فورد بصيغة الفعل الماضي:مرتين (الزمخشري،(٢٠٢١)،٣: ٢١٢،٥: ٤٥٠)،وورد بصيغة الفعل المضارع ثلاث مرات (الزمخشري،(٢٠٢١)،٨: ٢١٠و٤٥١،٩: ٢٧٣)،وذكره بصيغة اسم الفاعل مرة واحدة في حديثه عن قوله تعالى:﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾(سورة القيامة،الآية:٦)،فأداة الاستبعاد والتبعيد هي اسم الاستفهام بـ(أَيَّانَ)«بمعنى متى وأيَّ حين»(ابن فارس،(د.ت)،ص٢٠١)،و«تستعمل في مواضع التفخيم»(الخطيب الموزعي، (٢٠٠٤)،ص١٢٨)،فقال الزمخشري:هو «سُؤَالَ مُتَعَنِّتٍ مُسْتَبْعِدٍ لقيام الساعة»(الزمخشري،(٢٠٢١)،٩: ٣٩٠)،وكل ذلك تصريح بركن من أركان أسلوب الاستبعاد وهو الفاعل المُسْتَبْعِدُ،كما ذكر الزمخشري المُسْتَبْعَدُ،وهو حدث قيام الساعة على التأبيد والاستحالة،فالمستبعدُ بِهِ الذي أفاد الدلالة على الاستبعاد والتبعيد التأبيدي الاستحالي اعتقادُ المُسْتَبْعِدِ وُكُفْرُهُ بالبَعْثِ بعَدَ المُوتِ وكُفْرُهُ بيوْمِ القِيَامَةِ .

ثالثا:سبب الاستبعاد والدافع له:سماه البعض:«الداعي إلى الاستبعاد (الحَدَثُ الأول)»(إسلام،(٢٠٢٢)،العدد٨،ص٦٠٨إلى٦٨٠،ص٧٢٣)،وهو«محط الاستبعاد أو السبب الموجب للاستبعاد،وهو العلاقة الرابطة بين الحدثين»(إسلام،(٢٠٢٢)،العدد٨ ،ص٦٠٨إلى٦٨٠،ص٧٢٣)،أي:هي العلاقة المتحققة بين الفِعْلِ أو الحدثِ المُسْتَبْعَدُ،وبين الحدث أو الفعل المانع من وقوعه،ويمكن تقسيم العلماء من حيث الذكر الصريح وإشارة إليه ضمنا،فمن أوائل من أشار إليه تصريحا أبو منصور الماتريدي (ت:٣٣٣هـ)،وتاج القراء الكرماني(ت:٥٠٠هـ) بأنه«سبب الاستبعاد والدافع له»(الماتريدي،(٢٠٠٥)،٧: ٢٢٨وتاج القراء الكرماني،(٢٠٢١)،٢: ٧٥)،فمن هذه الأسباب والدوافع«من حيث العادة»(الزمخشري،(٢٠٢١)،٢: ٦٢)،و«ما خرج عنها»(تاج القراء الكرماني،(٢٠٢١)،٢: ٧٥)،«لأنه أمر الخارق للعادة»(القشيري،(٢٠٢٢)،٢: ٧٨)،أو الحقد والغضب،أو الرضا والمحبة،أو الاستعلاء والكبر،وقد يكون السبب هي إرادة الله الخالق،ومنهم من أشار إليه ضمنا،فكان أبو عبد الرحمن الضرير وأبو نصر القشيري والزمخشري(أبو عبد الرحمن الضرير،(٢٠١٩)،١: ٣٨٣والقشيري،(٢٠٢٢)،٢: ٧٨والزمخشري،(٢٠٢١)،٢: ١٣٥ والبغوي،(٢٠١٠)،٢: ٣٩،٥: ٢٢٣).ومثال ذلك قوله تعالى:﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾(سورة آل عمران،الآية:

٤٧)﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾(سورة آل مريم،الآية:٢٠)،فاستفهم بـ(أَنَّى) التي دلت على«الاستبعاد»(الخطيب القزويني،(٢٠٢٣)،ص٢٣٣)،«بمعنى كيف،أي: كيف يكون لي غلام»(ينظر الزجاجي،(١٩٨٦)،ص٦١)،و«قد أشربت معنى الاستبعاد،بحسب اقتضاء المقام»(الخطيب الموزعي، (٢٠٠٤)،ص١٢٧)،أي:«كيف ومن أين»(تاج القراء الكرماني،(٢٠٢١)،٥: ٤٤٦)،فـ«من أين يكون لي ولد ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ لم يباشرني زوج بالنكاح»(تاج القراء الكرماني،(٢٠٢١)،٥: ٤٤٦). أي:«يشمل الحلال والحرام»(القشيري،(٢٠٢٢)،٤: ٥٧٢)،وقيل:«من أيّ وجهٍ يكون مع أن بشرا لم يمسني،والمعتاد ذلك»(النسفي،(٢٠١٩)،٤: ٥٢) ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾.أي:«ولم أكن زانيا من الحرام»(أبو عبد الرحمن الضرير،(٢٠١٩)،٤: ٢٧٣)،والغرض من هذا الاستبعاد وسببه«تَعَجُّبًا إِذْ لَمْ تَكُنْ جَرَتِ الْعَادَةُ بِأَنْ يُولَدَ وَلَدٌ لَا أَبَ لَهُ »(البغوي،(٢٠١٠)،٢: ٣٩).أي:«تعجبت مما خرج من العادة»(تاج القراء الكرماني،(٢٠٢١)،٢: ٧٥)،وإلى ذلك أشار الزمخشري بقوله:هو«استبعاد من حيث العادة كما قالت مريم»(الزمخشري،(٢٠٢١)،٢: ٦٢)،فقد«تعجبت من الأمر لأنه الخارق للعادة ، لا لأنها شكَّتْ»(القشيري،(٢٠٢٢)،٢: ٧٨)،أي:«ما اسْتَبْعَدَتْ مِنْ قُدْرَةِ اللهِ شَيْئًا»(القشيري،(٢٠٢٢)،٤: ٥٧٢)،فالولد لا يكون إلا«مِنْ نِكَاحٍ أَوْ سِفَاحٍ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَا وَاحِدٌ مِنْهُمَا»(البغوي،(٢٠١٠)،٥: ٢٢٣)،فـ«كأنها قالت :لم يمسسني بشر نكاحا ولم أك بغيًّا، فمن أين يكون لي ولد؟كأنها لم تعرف الولد إلا بسبب؛لذلك قالت أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ»(الماتريدي،(٢٠٠٥)،٧: ٢٢٨)،وبذلك إشارة صريحة عند أبي منصور الماتريدي إلى سبب الاستبعاد ومحطه وموضعه والداعي الموجب له.

رابعا : المُسْتَبْعَدُ: ذكر الزمخشري في كشافه هذا الركن (المُسْتَبْعَدْ) بصيغة اسم المفعول في ستة مواضع باعتباره ركنا من أركان أسلوب الاستبعاد والتبعيد(الزمخشري،(٢٠٢١)،٤: ٢٠و٥،٢١٥: ٨،٦٢٥: ٢١٠و٤٠٢)،وسُمِّيَ هذا الركن:بأنه إنَّ المُسْتَبْعَدَ في أسلوب الاستبعاد والتبعيد قد يكون استبعادا وتبعيدا زمانيا أو مكانيا،أو استبعادا وتبعيداً لوقوع حدث والأمثلة على ذلك:

١- **الاستبعاد والتبعيد الزماني:** قد يكون المُسْتَبْعَدُ زمان وقوع الحدث،وفي استبعاد زمان وقوع الحدث استبعاد للحدث نفسه،ومثال ذلك قول زهير بن أبي سلمى(ثعلب،(١٩٨١)،ص ٥٤):

جَرَتْ سُنُحًا فَقُلْتُ لَهَا أَجِيزِي نَوًى مَشْمُولَةً فَمَتَى اللِّقَاءُ

فقوله:«(فَمَتَى اللِّقَاءُ)استبعاد لوقوعه»(المرزوقي،(٢٠٠٢)،٢: ١٨٧)،المُسْتَبْعِدُ هو الشاعر،وأداة الاستبعاد هي اسم الاستفهام:(مَتَى)الدالة على النفي الضمني وتقدير القول:لا لقاء حاصل أبدًا، والمُسْتَبْعَدُ هو زمن وقوع اللقاء على التأبيد والاستحالة.وفي استبعاد زمان حدوث اللقاء على التأبيد والاستحالة استبعاد لحدوث فعل اللقاء،والغرض من هذا الاستبعاد والتبعيد عتاب المحبوبة،التعبير عن اليأس والقنوط من لقائها،والمؤبد به الذي ربط به الزَّمان المُسْتَبْعَدُ محذوف تقديره:لا لقاءَ حاصلٌ أبدًا.

٢- **الاستبعاد والتبعيد المكاني** : ﴿ يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾(سورة القيامة،الآية:١٠).الشاهد في قوله تعالى : ﴿أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾، «يُسْأَلُ بـ(أَيْنَ) عن المكان»(الزجاجي،(١٩٨٦)،ص٣٤)«المبهم»(الخطيب الموزعي،(٢٠٠٤)،ص ١٢٨)،فأفاد الإبهام جانيا نفسيا في المُسْتَبْعِدِ لأنه لا يعلم بالمخرج وطريق النجاة،والغرض من الاستفهام بـ(أين) إظهار الصورة النفسية بشدة الجزع واليأس والحيرة والعجز،وهو استفهام لفظا أريد به الإخبار بالنفي الضمني،«أي:لا فرار»(النسفي،(٢٠١٩)،١٥: ١١٦)،«أي:ليس لي موضع فرار عما حل بي.أو يقول إلى أين أفِرُّ؟وإلى من ألتجئ؛لأتخلص من العذاب؟»(الماتريدي،(٢٠٠٥)،١٠: ٣٤٠)،والمُسْتَبْعِدُ هو أهل النار الذين استحوا عذاب الله،والمُسْتَبْعَدُ «المكان أو الموضع الذي يُهْرَبُ إليه»(ابن دريد،(١٩٥٨)،ص٥٥٠)،«أي:أين موضع الهروب»(ابن منظور،(١٩٩٧)،مادة:فرر)،«أي:يقول هذا الإنسان المنكر للقيامة في ذلك الوقت:أين الفِرارُ؟إلى أين الفِرَارُ؟»(القشيري،(٢٠٢٢)،٧: ٣٦٥)،فعبر باسم المكان؛«لأنه ضرب من الإيجاز والاختصار،وذلك لأنه يفيد مكان الفعل،ولولاه لزم أن تأتي بالفعل ولفظ المكان»(ابن يعيش،(٢٠١٣)،٦: ١٦٣)،ويمكن أن يكون«المراد به المصدر أي:أين الهرَبُ»(سيبويه،(٢٠١٥)،٥: ٣٩٥)،وفي ذلك اتساع للدلالة والمعنى،فهو يدل على الحدث وفاعله دون زمن،والمُسْتَبْعَدُ بِهِ ضمني يستشف من المعنى العام أن النجاة مستحيلة فلا مكان ولا مخرج يفضي إلى النجاة.

٣- **استبعاد وتبعيد وقوع الحدث أو الفعل**:ومثال ذلك قول أبو أحمد يحيى بن على بن يحيى المنجم(التنوخي،(١٩٧٥)،٥: ٧١):

وَقَدْ تُحْسِنُ الأَيَّامُ بَعْدَ إِسَاءَةٍ وَإِنْ كَانَ فِي الأَمْرِ المُؤَجَّلِ تَبْعِيدُ

الشاهد في قوله:(وَقَدْ تُحْسِنُ الأَيَّامُ بَعْدَ إِسَاءَةٍ)،فأداة الاستبعاد والتبعيد هي (قَدْ) وأشار ابن الأثير إلى دلالة (قَدْ) على الاستبعاد والتبعيد لأنها تفيد التقليل بقوله:«وأمّا التقليل فيكون مع الحال عند الاستبعاد بمنزلة (ربّ) يقول:ما يفعل زيد هذا،فيقول قد يفعل،أي :ذلك قليل»(ابن الأثير،(١٤١٩هـ)،٢: ٤٣٩)،المُسْتَبْعِدُ هو الشَّاعِرُ،والمُسْتَبْعَدُ وقوع حدث الإحسان من الأيام ، ولا يخفى أن استبعاد وتبعيد وقوع الحدث،ولازم ذلك أيضا استبعاد وتبعيد لزمان وقوع الحدث ، والغرض من هذا الاستبعاد والتبعيد التعبير عن تشاؤم الشاعر ويأسه من أن تحسن الأيام بعد إساءتها،والمستبعَدُ بهِ هو قوله:(فِي الأَمْرِ المُؤَجَّلِ تَبْعِيدُ)،فهو استبعاد وتبعيد لحظي آني،لأنه ربط بشيء مؤجل بعيد.

خامسا:المُسْتَبْعَدُ بِهِ:١- المُسْتَبْعَدُ بِهِ على التأبيدِ والاستحالة:وهو ركن أساسي بنوع معين من الاستبعاد والتبعيد الدال على التأبيد والاستحالة،وهو في حقيقته ما رُبِطَ بِهِ المُسْتَبْعَدُ؛ليدل على معنى الاستبعاد والتبعيد التأبيدي الاستحالي،وقد وأشار بن فورك إلى هذا الركن وارتباطه بالتأبيد والاستحالة بقوله:«لا يجوز التشبيه بما هو ممتنع مستحيل،إلا على التبعيد»(ابن فورك،(٢٠٢٠)،١: ٢٥)،فدل ذلك صراحة على نوع خاص من أنواع الاستبعاد والتبعيد الدال على التأبيد والاستحالة،وعلى المؤبد به أي ربط

المُسْتَبْعَدِ بالمُسْتَبْعَدِ بِهِ على معنى التأبيد والاستحالة،وكذلك هي إشارة إلى التشبيه باعتباره أحد طرق الاستبعاد والتبعيد.ومثال ذلك قوله تعالى:﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾(سورة ق،الآية:٣)،الشاهد في قوله تعالى:﴿أَإِذَا مِتْنَا﴾فالهمزة هي أداة الاستبعاد والتبعيد،وهو«استفهام إنكار واستبعاد،والعامل فيه مضمر تقديره:أَنُبْعَثُ أَنَرْجِعُ إِذَا مُتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً»(تاج القراء الكرماني،(٢٠٢١)،٨: ٤٧٨)،والمُسْتَبْعِدُ هم المكذبون للبعث بعد الموت ، والمُسْتَبْعَدُ هو فعل البعث بعد الموت،وغرضه،هو الإنكار والتعجب.أما المؤبَّدُ به فهو في قوله:﴿ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾،ومن أوائل من أشار إليه أبو عبد الرحمن الضرير(ت:٤٣٠هـ) بقوله:«ذلك البعث رد بعيد من الفهم والعقل،أي:لا نبعث»(أبو عبد الرحمن الضرير،(٢٠١٩)،٨: ١٧٠)،فالمُسْتَبْعَدُ بِهِ هو الفهم والعقل،أي:ما يعتقده المُسْتَبْعِدُ ويُؤمِنُ بِهِ وهم المُكَذِّبُونَ،أي:«من الصدق لا يكون،وليس المراد به بُعْدَ الزَّمَانِ،وقيل:معنى ﴿بَعِيدٌ﴾.أي:مُحال»(تاج القراء الكرماني،(٢٠٢١)،٨: ٤٧٨).أي:«رد بعيد عن العقل؛أي قوله:إنا نُردُّ بعد الموت إلى الحياة،محال لا يُقْبَلُهُ العَقْلُ»(النسفي،(٢٠١٩)، ١٤: ٩)،وكذلك ذهب الزمخشري إلى القول بأنه «مُسْتَبْعَدٌ مُسْتَنْكَرٌ ؛كقولك:هذا قول بعيد،وقد أبعد فلان قوله،ومعناه:بعيد من الوهم والعادة»(الزمخشري،(٢٠٢١)،٨: ٤٠٢)،فالمؤبَّدُ بِهِ عند الزمخشري هو«من جهة الوهم والعادة»(الزمخشري،(٢٠٢١)،٨: ٤٠٢)،«ويجوز أن يكون الرَّجْعُ بمعنى المَرْجُوعِ،وهو الجواب،ويكون من كلام الله تعالى استبعادا لإنكارهم ما أُنذروا به من البعث»(الزمخشري،(٢٠٢١)،٨: ٤٠٢)،وكذلك البقاعي يلازم بين الاستبعاد والمحال بقوله:«إشارة إلى تناهي الاستبعاد والجحود،وعد ما استبعدوه محالاً»(البقاعي،(١٩٨٤)،١٤: ٢٠٦).فأداة الاستبعاد والتبعيد هي همزة الاستفهام التي دلت على التعجب واستنكار واستبعاد البعث بعد الموت،والمُسْتَبْعِدُ هم المنكرون للبعث بعد الموت.

٢- **المُسْتَبْعَدُ بِهِ اللحظي الآني:**ليس ركنا أساسيا في الاستبعاد والتبعيد اللحظي الأني،فقد يوجد وقد لا يوجد،وهذا النوع من الاستبعاد،قد يكون المُسْتَبْعَدُ بِهِ ما يدل على أمدٍ ووقت متوسط أو بعيد؛ لكنه ممكن الحدوث،كقولنا للطفل:لن تحاسب حتى تبلغ،فهو استبعاد وتبعيد مؤقت أن يحاسب على أفعاله بربطه بسن البلوغ،فالمُسْتَبْعِدُ الشَّارِعُ والمسْتَبْعَدُ فعل الحساب،وأداة الاستبعاد والتبعيد هي النفي (لنْ) وربط حدوث الفعل بالمُسْتَبْعَدِ بِهِ وهو سن البلوغ،فهو استبعاد وتبعيد مؤقت لأن يجري القلم على الإنسان قبل سن التكليف،وبلوغ سن التكليف أمر ممكن عقلا وعادة،ومثل ذلك:(الحَيْنُ)،«فقد يكون المراد به تبع لمقصود المتكلمين،فإذا قال:لم ألقك منذ حين؛وهو يريد تبعيد الوقت،علم ذلك بالحال أو القرينة،وكذلك لو قال:أعطيك حقك بعد حين،وأراد تقريب الوقت»(المرزوقي،(٢٠٠٢)،١: ٢٠٩)،فحسب المراد بها فقد تدل على التقريب الزماني،وقد وتدل على الاستبعاد والتبعيد اللحظي والآني كقولنا للطفل ستكون مكلفا حين تبلغ،وتدل على التأبيد والاستحالة إذا قلت:سآتيك حين يشيب الغراب.وكقوله تعالى:﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾(سورة القدر،الآية:٥)،«يعني إلى مطلع الفجر»(يحيى بن سلام،(٢٠٠٨)،ص٣٥٥).فمن

الأمثلة على ذلك قوله تعالى:﴿فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾(سورة المؤمنون،الآية :٥٤).الشاهد في قوله تعالى:﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾.أي:«إلى وقت سيأتيهم عذابي،فلا يضق صدرك بتأخر العذاب عنهم،فلكل شيء وقت،وقيل:إلى حالة الموت،فيتحقق لهم في تلك الحالة خطؤهم،ولا ينفعهم في ذلك الوقت»(القشيري،(٢٠٢٢)،٥: ٢١٧)،أي:«إلى أن يُقتلوا أو يموتوا»(الزمخشري،(٢٠٢١)،٥: ٦٣٥)،وبذلك قد يكون (حِين).أي:مدة إمهال الله لهم حتى يوقع العذاب بهم ويهلكهم أو حتى يحين موتهم أو قتلهم،فأداة الاستبعاد هي (حتى) والمُسْتَبْعِدُ هُو الله،والمُسْتَبْعَدُ هو هلاكهم أو موتهم قبل الحِينِ الذي قدره الله بالقتل أو بالعذاب أو بالموت،والغرض من تبعيد زمن نزول العذاب أو الهلاك أو القتل حكمة أرادها الله،منهما لعلهم يرجعون إلى الله أو لتمحيص النبي وصحابته .

سادسا : غَرَضُ الاستبعادِ: ذكر البلاغيون أن لأسلوب الاستبعاد والتبعيد أغراضا بلاغية،فقد قرن عبد القاهر الجرجاني البلاغيون «الاستبعادَ بالتعجب»(المطوعي،(١٩٨٦)،١: ٦٦٦)،ولازم الزمخشري كثيرا«بين الاستبعاد وبين الاستنكار والإنكار»(الزمخشري،(٢٠٢١)،١: ٢١و٣٥٥ و٢: ٣،٦٨٤: ٢١٢:٣و٢٥٣و٤٧٢، ٥:٦٦: ٧:٦٥٨: ٩:٣٦٦و٣٦٤)،ومن أغراض الاستبعاد والتبعيد «التَّنْزِيهُ»(ابن فارس،(١٩٩٩)،٣: ١٢٥)،ومن أغراضه «دلالة التبعيد عن المفاخر والمحامد بغرض التحقير»(ينظر ابن فارس،(١٩٩٩)،٣: ١٢٥)،و«التبعيد قد يكون لقصد التعظيم والتحقير»(ينظر السكاكي،(٢٠٠٠)،ص٢٧٨)،و«المدح والثناء والتبعيد من السوء والذم كاللعن»(الفخر الرازي،(١٤٢٠هـ)،٢: ٣٩٣ و٣٩٤)،وقد يكون«التبعيد بين شيئين قد يتشابهان من وجوه»(البكري،(١٩٨٤)،١: ١٧١).ويستبعد باسم المصدر،وهو اسم فاعل«كَ(سُبْحَانَ)،فهو مصدر إلا أن فعله لم يستعمل،ولو استعمل لكان سبح ومعناه التبعيد»(المرزوقي،(٢٠٠٢)،١: ٤٢)،وهو«اسم علم لمعنى البراءة والتنزيه»(ابن جني،(١٩٨٦)،٢: ١٩٩)،فهو«دال على الحدث وفاعله أو القائم به كالمصدر،ووضع موضع المصدر؛لأنه يمتاز عن المصدر بأنه أخصر في اللفظ»(محمد الخضر،(١٩٥٥،ص١٥٥و١٥٦)،ومثال ذلك في سياق الهجاء قول الأعشى(الأعشى،(٢٠١٠)،١: ٣٤٨):

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الفَاخِرِ

الشاهد في قوله:(سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الفَاخِرِ)،«وهي جملة مقول القول»(البغدادي،(١٩٩٧)،٣: ٤٠٣)،و«التقدير في الجملة:سبحان علقمة،على التهكم والتعجب،فزاد فيه من،ردًّا إلى أصله»(البغدادي،(١٩٩٧)،٣: ٣٩٧و٣٩٨)،فـ«علق حرف الجر بسبحان»(ابن جني،(١٩٨٦)،٢: ٤٣٧)،«لَمَّا كان معناه:براءة منه»(سيبويه،(٢٠١٥)،١: ٤٠٨والمبرد،(١٩٨٧)،٣: ٢١٨وابن جني،(١٩٨٦)،٢: ٤٣٧)،ويستلزم التنزيه التعجب من بُعْدِ ما نُزِّهَ عنه من المنزَّه»(البغدادي،(١٩٩٧)،٣: ٣٩٧و٣٩٨)،قصد به الأعشى«تبرءا وتكذيبا لفخر علقمة»(أبو عبيدة،(١٩٨١)،١: ٣٦)،فكأنه قيل:ما

أبعده من الفخر،فقصد به التنزيه أصلا والتعجب تبعا،والمعنى:أعجب من علقمة إذ فاخر عامر بن الطفيل»(البغدادي،(١٩٩٧)،٣: ٣٩٧و٣٩٨)،فاسم الفاعل هو أداة الاستبعاد والتبعيد،والمُسْتَبْعِدُ هو الشاعر الأعشى البكري،والمُسْتَبْعَدُ هو يُحْمَدُ به المهجو ويفخر به مما ليس له من مفاخر،وقد جمع الاستبعاد والتبعيد مجموعة أغراض إلى جانب الاستبعاد والتبعيد،فكان التعجب والتكذيب والاستنكار والهجاء بسلب المفاخر وتبعيد المهجو عنها.

يقوم الاستبعاد والتبعيد على ستة أركان،ذكرها علماؤنا القدامى وعنوا بها،فكان أولها الأداة أو الأسلوب الدال عليه،ذكر ذلك الكسائي والفراء والمرزوقي والخطيب التبريزي وابن أبي الحديد،والرُّكْنُ الثاني:المُسْتَبْعِدُ والركن الثالث:سبب الاستبعاد والدافع له فمن هذه الأسباب والدوافع ما خرج عن العادة التي أجرها الله وخرقها أو الحقد والغضب،أو الرضا والمحبة،أو الاستعلاء والكبر،وقد يكون السبب هي إرادة الله الخالق،والركن الرابع: المُسْتَبْعَدُ: وردا عند الزمخشري،وقد يكون المُسْتَبْعَدُ الزَّمان،أو المكان،أو وقوع الحدث أو الفعل،والركن الخامس الغرض من الاستبعاد والتبعيد،فمنها الإنكار والتعجب والهجاء والمدح وغيرها،ذكرها عبد القاهر الجرجاني والزمخشري وأحمد بن فارس والسكاكي،والركن السادس:المُسْتَبْعَدُ بِهِ:فالغالب أن يكون في الاستبعاد والتبعيد الدال على التأبيد والاستحالة،وقد يكون المُسْتَبْعَدُ بِهِ لحظي آني حسب الدلالة والسياق.وبذلك لم يغفل علماؤنا القدامى عن هذه التفاصيل المهمة لأركان هذا الأسلوب.

المبحث الثاني:أقسام الاستبعاد والتبعيد باعتبارات مختلفة:وهذا الاستبعاد قد يكون صريحا أو ضمنيا،وحقيقيا أو مجازيا،وقد يكون آنيا لحظيا،وقد يكون تأبيديا استحاليا.**أولا:الاستبعاد والتبعيد الصريح والضمني:١- الاستبعاد والتبعيد الصريح** :ورد هذا الأسلوب في القرآن الكريم قال الله تعالى:﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ (٣٥) هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ(٣٦)﴾(سورة المؤمنون).لشاهد في قوله تعالى:﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾،«الاستبعاد باسم الفعل هَيْهَاتَ»(المرزوقي،(١٩٩١)،٤: ١٨٢٠)،لأنها«تدل على الزيادة في الاستبعاد والمبالغة فيه»(ابن معصوم،(١٩٦٨)،٥: ٣٤٧)،«كأنه قال:بُعْدًا بُعْدًا»(القرطبي،(٢٠١٢)،١٥: ٤٢)،وهو بذلك استبعاد وتبعيد صرح بأسلوب الإثبات،المستبعِدُ هم المكذبون،والمُسْتَبْعَدُ هو وعد الله بالبعث بعد الموت،والغرض منه الإنكار والتكذيب.

٢- **الاستبعاد والتبعيد الضمني:**﴿مَا آمَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ۖ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴾(سورة الأنبياء،الآية:٦)،الشاهد في قوله تعالى : ﴿أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾«استفهام تبعيد ولإنكار؛أي:فلا تأتيهم؛إذ قضينا في السابق ألاَّ نُعَذِّبَ أُمَّةَ محمد صلى الله عليه وسلم بالاستئصال»(تاج القراء الكرماني،(٢٠٢١)،٦: ١٢)،وبذلك تكون أداة الاستبعاد همزة الاستفهام،المُسْتَبْعِدُ هو الله عز وجل،والمستبعَدُ إيمانهم،وهو استبعاد وتبعيد ضمني،لأن الاستفهام،وإن كان غرضه إلى جانب الاستبعاد

والتبعيد إنكاريا تعجبيا،فهو يشتمل على نفي ضمني،وأصل القول لن يؤمنوا،والنفي الضمني دال على الاستبعاد والتبعيد الضمني،فلو كان النفي صريحا لكان الاستبعاد والتبعيد صريحا.

ثانيا: الاستبعاد والتبعيد بين الحقيقة والمجاز:١- الاستبعاد والتبعيد الحقيقي:ومن الأمثلة عليه قول الله تعالى على لسان نبي الله زكريا عليه السلام:﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾(سورة آل عمران،الآية:٤٠)،وقوله تعالى:﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾(سورة مريم،الآية:٨)،الشاهد في قوله تعالى:﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾،فأداة الاستبعاة والتبعيد،هو اسم الاستفهام:(أَنَّى)،وهي«بمعنى كيف،أي:كيف يكون لي غلام»(ينظر الزجاجي،(١٩٨٦)،ص٦١)،و«قد أشربت معنى الاستبعاد،بحسب اقتضاء المقام»(الخطيب الموزعي،(٢٠٠٤)،ص١٢٧)،والمستَبْعِدُ هو نبي الله زكريا عليه السلام،والمُسْتَبْعَدُ،هو أن يكون لها غلام،تحمله زوجته العاقر منه في بطنها،وقد طعن في السن،والمُسْتَبْعَدُ بِهِ استحالي تأبيدي ضمني دلَّ عليه قول الزمخشري حيث قال:هو«استبعاد من حيث العادة»(الزمخشري،(٢٠٢١)،٢: ٦٢)،فالعادة التي أجراها الله،ففي قوله تعالى على لسان نبي الله زكريا عليه السلام : ﴿وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾ وقوله تعالى:﴿وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾.أي:«أدركني الهرم ، وامرأتي عقيم لا تلد»(أبو عبد الرحمن الضرير،(٢٠١٩)،١: ٣٨١)،فهو هو السبب الموجب للاستبعاد والتبعيد ومحط الاستبعاد لفعل الحمل والولادة،فقد بلغ من الكِبَرِ عِتِيًّا،وبذلك فقد القدرة على الاستطاعة والخصوبة،وكزوجته عقيم،فمزج الاستبعاد والتبعيد بالتعجب والاستنكار، وقوله تعالى : ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾(سورة هود،الآية:٧٢)،الشاهد في قوله تعالى:﴿أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ فأداة الاستبعاد همزة الاستفهام،والمُسْتَبْعِدُ زوجة نبي الله زكريا عليه السلام والمستبعَدُ «أن يولد من هرمين»(الزمخشري،(٢٠٢١)،٤: ١٧١):وربط الزمخشري بالمستبعَدِ بِهِ بقوله:«وهو استبعاد من حيث العادة التي أجراها الله»(الزمخشري،(٢٠٢١)،٤: ١٧١): أي: أنه استبعاد حقيقي واقعي استحالي تأبيدي،فقوله تعالى:﴿وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾،هو السبب الموجب للاستبعاد والتبعيد ومحط الاستبعاد لفعل الحمل والولادة ، كونها عجوز عقيم،وزوج طاعن في السن فقد القدرة على الاستطاعة والخصوبة،والغرض من هذا الاستبعاد التعجب والإنكار،وقوله تعالى:﴿قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (53) قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ (٥٤) قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ (55) قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ(٥٦)﴾(سورة الحجر).الشاهد في قوله تعالى:﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ قال الزمخشري:«أراد ومن يقنط من رحمة ربه إلا المخطؤون طريق الصواب،أو الكافرون،يعني لم أستنكر ذلك قنوطا من رحمته،ولكن استبعاداً له في العادة التي أجراها الله»(الزمخشري،(٢٠٢١)،٤: ٤٩٦)،فقوله تعالى على

رسان نبي الله زكريا عليه السلام:﴿مَسَّنِيَ الْكِبَرُ﴾،وهو السبب الموجب للاستبعاد والتبعيد ومحط الاستبعاد لفعل البشرى بالذرية،كونها قد طعن في السن،لا قدرة له ولا خصوبة .

٢- **الاستبعاد والتبعيد المجازي:**﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾(سورة الأعراف،الآية:٤٠).الشاهد في قوله تعالى:﴿حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾«يدخل البعير﴿فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾في ثقبة الإبرة؛أي:لا يدخلونها أبدا»(تاج القراء الكرماني،(٢٠٢١)،٣: ٣٨٧)،قال ابن عباس:«أي:حتى يدخل البعير في ثقب الإبرة،والسَّمُّ بفتح السين وضمها:ثقب،وهو تخييب لهم عن دخول الجنة؛أي:هذا لا يكون أبدا كما لا يدخل الجمل سَمَّ الإبرة أبداً،والجمل بحاله والسَّمُّ بحاله وقرأ الجُمَّلُ وهو حبل السفينة،وهو كبير غليظ»(النسفي،(٢٠١٩)،٦: ٣٤٥ و٣٤٦)؛«لأن سَمَّ الإبرة يُضرب به المثل في الضيق،والجمل وهو هذا الحيوان المعروف يُضرب به المثل في عِظَمِ الجُثَّةِ البحر»(ابن عباد،(١٩٩٤)،١٠: ٩١)،«وهذا على طريق التمثيل،أي:لا يدخلون الجنة أبداً»(أبو عبد الرحمن الضرير،(٢٠١٩)،٢: ٤٢١)وفي ذلك إشارة إلى طريق من طرق الاستبعاد والتبعيد وهو التصوير البياني كأنه قال:ستدخلون الجنة كما يدخل الجمل في سم الخياط وهذا محال،وفيه إشارة إلى المؤبَّدَ به،وهو المشبه به في التشبيه التمثيلي،فأداة الاستبعاد(حتى) ومعناها«وقت لشيء يكون»(ابن سلام،(٢٠٠٨)،ص٣٥٦)،وهي تدل على الاستبعاد والتبعيد التأبيدي الاستحالي و«الشرط»(ستيتية سمير شريف،(١٩٩٥)،ص ٣١)معا؛لأنه«علق المحال عنده–وهو جواب الشرط الضمني–بالمحال عقلا وعادة»(ينظر المرشدي،(٢٠١٧)،٢: ١٠٥٣) المتمثل في أداة وفعل الشرط الضمني،«والشرط الضمني هو الدلالة الشرطية المستفادة من منطوق الكلام دون وجود أداة تعبر عنه،وإنما يفهمه المتلقي وفقا؛لقاعدة راسخة في ذهنه،تؤدي إلى فرضية الارتباط الدلالي بين الجمل،فيعي أن العلاقة القائمة بين ركني الإسناد مثل بها إشعار بتعلق الركن الثاني بحدوث الركن الأول»(عطيفي،(٢٠١٨)،ص٧٠).و«في كلام العرب تراكيب للجمل،في غير الشرط،إذا تأملتها وجدتها تنوب مناب الشرطيات»(السكاكي،(٢٠٠٠)،ص٥٩٩)،«وعلاقة الشرط الملحوظة دون لفظ للأداة حين تقوم بين عنصرين في السياق النصي تجعل العنصر الثاني بمنزلة جواب الشرط للعنصر الأول،وإن خلا العنصر الثاني من العلامات اللفظية الدالة علي هذه العلاقة»(تمام حسان،(٢٠٠٧)،ص ٣١١)،والمعنى:(إِنْ دَخَلَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِياطِ دَخَلَ الكُفَّارُ الجَنَّةَ.والمُسْتَبْعِدُ هو الله عز وجل،والمستبعَدُ هو دخول الكفار الجنة،والمستبعد به على التأبيد والاستحالة هو المعنى المترتبط بدخول الجمل سم الخياط،وهي العادة التي أجرها في خلقه في استحالة حدوثها.أي:«لا يدخلون الجنة حتى يكون ما لا يكون أبدا من ولوج هذا الحيوان–الذي لا يلج إلا في باب واسع– في ثقب الإبرة»(الزمخشري،(٢٠٢١)،٣: ١٩٠)،«يريد بذلك معنى الاستبعاد كما تقول:لا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى يَشِيبَ الغُرابُ،وحَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِيَاطِ،وقد علم امتناع ذلك فهو إحالة على مستحيل»(ابن عطية،(٢٠١٥)،٤: ٣٢٩وأبو

حيان،(٢٠١٥)،١٠: ٢٠١)،فأسلوب الاستبعاد والتبعيد منفي،حيث استبعد دخولهم الجنة،فالمُسْتَبْعِدُ هو الله،والمستبْعَدُ هو فعل دخول المُكَذِّبِينَ لآيات الله والمستكبرين عنها الجنةَ على التأبيد والاستحالة،فربط دخولهم الجنة بولوج الجمل سم الخياط،وهو استبعاد مجازي افتراضي مُتَخَيَّلْ لأنه يتعارض مع العادة التي أجراها الله.

ثالثا:الاستبعاد والتبعيد بين الإثبات والنفي:ذهب أبو حيان الأندلسي(ت:٧٤٥هـ)إلى أن«التبعيد قد يقترن بالنفي»(أبو حيان،(٢٠١٥)،٤: ٥٦٤)،وفي ذلك إشارة إلى أن التبعيد قد يكون بأسلوب الإثبات والنفي.

١- **الاستبعاد والتبعيد المُثْبَت:قال تعالى:**﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِن قَبْلُ ۖ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾(سورة سبأ،الآية:٥٣)،الشاهد في قوله:﴿وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ﴾.أي:«يرجمون بالظن،يقولون:لا بعث ولا حساب ولا نار،وقيل:هو قولهم في النبي صلى الله عليه وسلم:إنه ساحر،وكاهن وشاعر،وقيل:﴿وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ﴾:بالآخرة﴿مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾. ينكرونها،وقيل:هو طعنهم في الآن،وقيل:يؤخرون التوبة،ويحتمل المعنى:يستبعدون جميع ما غاب عنهم فلا يؤمنون به»(تاج القراء الكرماني،(٢٠٢١)،٧: ٣١٥)،فالتعبير عن الاستبعاد والتبعيد بالقذف،هو بأسلوب الإثبات أي:التكذيب عن طريق التعبير بالظن والرجم بالكذب،فالمسْتَبْعِدُ هم المكذبين،والمستبْعَدُ هو البعث والحساب والنار،ونبوة النبي صلى الله عليه وسلم وصدقه،والغرض من الاستبعاد والتبعيد هو التكذيب.

٢- **الاستبعاد والتبعيد المنفي نفيا صريحا:**قال تعالى:﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا ۙ وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾(سورة يونس،الآية:١٣).الشاهد في قوله تعالى:﴿وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾،قال الزمخشري:«يجوز أن يكون عطفا على﴿ ظَلَمُوا﴾،وأن يكون اعتراضا،اللام لتأكير النفي،يعني:وما كانوا يؤمنون حقًّا؛تأكيداً لنفي إيمانهم،وأن الله قد علم منهم أنهم مصرون على كفرهم،وأنَّ الإيمان مُسْتَبْعَدٌ منهم،والمعنى:أنَّ السبب في إهلاكهم تكذيبهم الرسل،وعلمُ الله أنه لا فائدة في إمهالهم بعد أن أُلْزِموا الحُجَّةَ بِبِعْثَةِ الرُّسُلِ»(الزمخشري،(٢٠٢١)،٤: ٢٠)،المُسْتَبْعِدُ الله جل وعلا،والمُسْتَبْعَدُ إيمانهم،وأسلوب الاستبعاد والتبعيد النفي بـ(مَا) والنفي هنا صريح،وما يعزز دلالة الاستبعاد والتبعيد،أنَّ النفي الصريح هنا هو نفي«للتهيئة والإرادة لفعل الإيمان،أما نفي الفعل،هو نفي للقيام كأن تقول لن يؤمنوا،ونفي التهيئة والإرادة للفعل أبلغ من نفي الفعل؛لأن نفي الفعل لا يستلزم نفي إرادته،فقد يكون في نفوسهم رغبة في الإيمان،ونفي التهيئة والإرادة للفعل يستلزم نفي الفعل،فلذلك كان النفي الإرادة والتهيئة أبلغ من نفي الفعل»(أبو حيان،(٢٠١٥)،٣: ٨٠)؛لأنك«إذا نفيت إرادة الفعل؛لينتفي الفعل انتفاء للسبب؛لإرادة انتفاء المسبَّبِ؛كان أبلغ من انتفاء الفعل ابتداء»(الطيبي،(٢٠١٣)،٥: ١٩٣)،إنَّ دخول (كان) في سياق النفي الصريح لغرض«المبالغة في نفي الفعل الداخلة هي علية؛لتقدير جهة نفيه عموماً باعتبار الكون،وخصوصاً باعتبار الفعل المخصوص، فهو نفي مرتين»(الطيبي،(٢٠١٣)،٥: ١٩٣)،فأفادت النفي المؤكد،فنفي«ما كان قاصدًا للفعل ونفي الفعل أبلغ من نفيه»(الصبان،(١٩٩٧)،٣: ٤٣٠)،وهو أيضا يعد أسلوب إثبات بالنفي الصريح، فمن بلاغة الإثبات بالنفي«أن العرب إذا بالغت في صفة نفت نقيضها»(ينظر تاج القراء الكرماني،(٢٠٢١)،٩: ١٧٢)،ففي العدول عن الإثبات وهو كفرهم إلى الإثبات بالنفي ، أي نفي إرادتهم الإيمان إظهار للصورة النفسية الكامنة في نفوسهم

وإصرارهم على الكفر والتكذيب ، والغرض من هذا الاستبعاد والتبعيد لإيمانهم ببيان علم الله بما في نفوس العباد ، وللعظة والاعتبار بهم لظلمهم بإصرارهم ومكابرتهم على التكذيب والكفر.

٣- الاستبعاد والتبعيد المنفي نفيا ضمنيا:﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾(سورة الأنعام،الآية:١٠١)،الشاهد في قوله تعالى:﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ﴾،فأداة الاستبعاة والتبعيد هو اسم الاستفهام،«بمعنى كيف،أي: كيف يكون لله ولد»(ينظر الزجاجي،(١٩٨٦)،ص٦١)،و«بمعنى مِنْ أَيْنَ»(ابن فارس،(د.ت)،ص ٢٠٠)،و«قد أشربت معنى الاستبعاد،بحسب اقتضاء المقام»(الخطيب الموزع،(٢٠٠٤)،ص١٢٧)،وهو استبعاد منفي نفيا ضمنيا،لأن الاستفهام يدل على ذلك،وأصل القول:(لا يكون لله ولد. أي:لم يكن له ولد ولن يكون له ولد)،وهو نفي ضمني دال على الاستحالة والتأبيد المطلق ،والمُسْتَبْعِدُ هو اللهُ سبحانه وتعالى،والمُسْتَبْعَدُ أن يكون له ولد،والغرض من الاستبعاد والتبعيد هو الإنكار والتعجب،ويحتمل أن يكون كذلك غرضه توبيخ للقائلين:وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۖ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾(سورة البقرة،الآية:١١٦)،بقرينة ما ذكره الله من الأدلة المتتابعة في قوله:الدليل الأول:﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾،والدليل الثاني:﴿وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ﴾،والدليل الثالث:﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾،والدليل الرابع:﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾،عزز إيراد الأدلة في سياق الاستبعاد والتبعيد اشتماله على توبيخهم،وتنزيلهم منزلة الجاهل على علمهم بأن الله منزه عما يقولون،والمستبعد به هو ذات الله المشتملة على كل صفات الكمال المُنَزَّهِ عن كل نقيصة.

رابعا: الاستبعاد والتبعيد بين اللحظي الآني والتأبيدي الاستحالي:١- الاستبعاد والتبعيد اللحظي الآني:

من النماذج على ذلك قوله تعالى:﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾(سورة البقرة،الآية:٢١٤)،الشاهد في قوله تعالى:﴿مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ﴾،وهو«اسم استفهام عن الزمان»(الزجاجي،(١٩٨٦)،ص٥٩)،«مبهم»(الخطيب الموزعي،(٢٠٠٤)،ص٣٤٣)،وهو«ظرف من الزمان بمعنى الحين والوقت»(الهروي،(١٩٨٢)،ص٢٠٠)،أفاد الاستفهام هنا«استبعاد وقوع النصر»(المرزوقي،(٢٠٠٢)،٢: ١٨٧)،أي:«بلغ بهم الضرر والضجر ولم يبق لهم صبر حتى قالوا ذلك ، ومعناه : طلب النصر وتمنيه واستطالة زمان الشدة،وفي هذه الغاية دليل على تناهي الأمر في الشدة وتماديه في العِظَمِ؛لأن الرسل لا يُقادَرُ قَدْرَ ثَبَاتِهِمْ واصْطِبَارِهِمْ وَضَبْطِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ،فإذا لم يَبقَ لهم صبرٌ حتى ضجُّوا ، كان ذلك الغاية في الشدة التي لا مطمح وراءها»(الزمخشري،(٢٠٢١)،١: ٤٨٢)،فاستبعد باستفهام عن زمن حدوث النصر من الله،«متى نَصْرُ اللهِ:استبعاد لوقوعه»(المرزوقي،(٢٠٠٢)،٢: ١٨٧)،فالمُسْتَبْعِدُ هم الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم الذين كانوا معه،والغرض منه«استعجال لما وعدوا من نصر الله لهم استبعادا له»(ينظر الزمخشري،(٢٠٢١)،٤: ٥٤)،وهو استبعاد لحظي يختص بموقف معين يزول بزواله،أي:بتحقق نصر الله.

١- **الاستبعاد والتبعيد التأبيدي الاستحالي:**يمتاز هذا القسم من أقسام الاستبعاد والتبعيد بركن إلزامي لا يغيب،ويدل على الاستحالة والتأبيد بدونه،وإن غاب فيكون مقدرا من معنى السياق ودلالته أو راجع

للاعتقاد يختص به عما سواه من الأقسام الأخرى للاستبعاد والتبعيد،وهو المُسْتَبْعَدُ بِهِ،ومن الأمثلة على الاستبعاد والتبعيد التأبيدي قوله تعالى:﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾(سورة إبراهيم،الآية:٤٦)،الشاهد في قوله تعالى:﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ قال الزمخشري : «وإن عظم مكرهم وتبالغ في الشدة،فضرب زوال الجبال منه مثلا لتفاقمه وشدته،أي:وإن كان مكرهم مسوًّى لإزالة الجبال مُعَدًّا لذلك»(الزمخشري،(٢٠٢١)،٤: ٤٦٤)،«وقد جُعِلَتْ (إِنْ) نافية واللام مؤكدة لها،والمعنى:ومحالٌ أن تزول الجبال بمكرهم،على أنَّ الجبال مَثَلٌ لآيات الله وشرائعه؛لأنها بمنزلة الجبال الراسيات ثباتا وتمكنا،وقُرِئَ:﴿لَتَزُولُ﴾بلام الابتداء على:وإن كان مكرهم من الشدة بحيث تزول منه الجبال وتنقلع عن أماكنها،وقُرأ عليٌّ وعمر رضي الله عنهما:﴿وَإِنْ كَادَ مَكْرُهُمْ﴾»(الزمخشري،(٢٠٢١)،٤: ٤٦٥)،فالمُسْتَبْعِدُ هو الله،والمُسْتَبْعَدُ هو الحَدَثُ أو الفِعْلُ بِإِزَالَةِ الجِبَالِ،والمُسْتَبْعَدُ بِهِ هو ربط ذلك بالمحال،وهو زوال الجِبَالِ لأنه يستحيل زوالها«من حيث العادة التي أجراها الله في الجبال»(ينظر الزمخشري،(٢٠٢١)،٢: ٦٢،٤: ١٧١و٤٩٦)،فدل الاستبعاد والتبعيد على الاستحالة والتأبيد،والغرض من هذا النوع من الاستبعاد والتبعيد المنفي الاستحالي التأبيدي،تحقير شأن مكرِهِمْ أمام قدْرَةِ اللهِ وإرادته وعظمته جل ثناؤه،وتيئيس لهم ولمن على شاكلتهم من بعدهم.

ثبت لنا في هذا المبحث أن الاستبعاد والتبعيد،يمكن تقسيمه إلى أربعة أقسام باعتبارات مختلفة هي:الاستبعاد والتبعيد الصريح والضمني،والاستبعاد والتبعيد بين الحقيقة والمجاز،والاستبعاد والتبعيد بين الإثبات والنفي،والاستبعاد والتبعيد بين اللحظي الآني والتأبيدي الاستحالي،ودلالة هذه التصنيفات،خصوبة هذا الأسلوب وتعدد دلالته وفاعليته في التعبير عن المعاني المختلفة في سياقات وأغراض مختلفة.

الخاتمة: إن مجمل القول في دلالة البنية الصرفية للاستبعاد أنه يكون زمانيا أو مكانيا،وحقيقة أو مجازا،وهو طلب الفعل،ويرد لمعان منها:طلب الفعل والنسبة إلى الشيء والتحول من حال إلى حال حقيقة أو مجازا،والموافقة والمطاوعة،وبمعنى تَفَعَّلَ.أي:قام بفعل المباعدة قصدا وعمدا واعتقادا بتكلُّفٍ،وبمعنى نسبة الفعل إلى فاعله،والتَّحَيُّلِ والتَّلَطُّفِ في طَلَبِ البُعْدِ،والاتِّخاذ،والتكلف،والمحاولة،والإلحاح،وبمعنى الإصابة على الصفة والهيئة،وإصابة الفعل،وفي هذه المعاني دلالة نفسية عميقة.

وأما دلالة البنية الصرفية للتبعيد،فهي تمتاز عن الاستبعاد بأَنَّ التبعيد أكثر مبالغة من الاستبعاد؛لأنه بني على التكثير والمبالغة والتكلف،ولا يخلو بذلك أن يكون له أثر في التعبير عن الجانب النفسي،وهناك ارتباط بين دلالة الصيغة على التكرار والتكثير وتشديد العين،وتشتمل على مجموعة دلالات ومعاني منها:نسبة الشيء إلى البعد حقيقة أو مجازا،وإيجاد الشيء وإعدامه،وكثرة الأسماء والفعل والفاعل،والصيرورة بشتى أشكالها:كصيرورة الصحبة والفاعل والمفعول به،وبمعنى الجعل:جعله يَفْعَلُ،و

تَجْعَلَهُ مُفْعِلاً،والتسمية،والدعاء على المفعول بأصل الفعل،السلب والإزالة، والمخالفة بكثرة العمل على التضاد.

إنَّ الاستبعاد بمعناه البلاغي بدأ عند النحاة متمثل في الزجاج(ت:٣١٦هـ)وأبي علي الفارسي (المتوفى ٣٧٧ هـ)،والمفسرين كأبي منصور الماتريدي ، وهم بذلك قد سبقوا شيخ البلاغيين عبد القاهر الجرجاني(ت:٤٧١هـ)،لكن مصطلح الاستبعاد لم يشتد عوده كمصطلح بلاغي مصنفا في أقسامه من حيث الاستبعاد الحقيقي والمجازي إلا عند الزمخشري،فقد أكثر من استخدامه وربطه بأغراض بلاغية أخرى وإن سبقه في ذلك الجرجاني.وأمَّا التبعيد بمعناه البلاغي،وظفه النحاة والبلاغيون والمفسرون،وانقسموا في إيراده على ثلاث فئات،فامتازت الفئة الأولى بالتصريح بلفظ التبعيد على معناه البلاغي،وأول من صرح به النحاة الكسائي والفراء،ومن الأدباء أبو عبيدة معمر بن المثنى،وربط التبعيد بالمبالغة عند النحاة عند ابن السراج والرماني،ومن أغراض التبعيد كان التنزيه والتعظيم،والفخر والتحقير والتعجب والتبعيد بين شيئين،وبعضهم قرن التبعيد بالنفي،كما أنه قد يكون التبعيد أحد أغراض الكناية.والفئة الثانية من العلماء،عبرت عن التبعيد بلفظ الإستبعاد،وذلك بأدلة وقرائن ذكرت مع لفظ الاستبعاد كـ (بعد جدًّا وما أبعده) و(زيادة معنى على بعد) و(«زيادة الاستبعاد) (عظيم–فظيع–شديد) و(شدة الاستبعاد) و (تناهي الاستبعاد) و(الزيادة في الاستبعاد والمبالغة فيه) كلها ذكرت مع مصطلح الاستبعاد فدلت على إرادة التبعيد بلفظ الاستبعاد.والفئة الثالثة عبَّرَت عن التبعيد بما يدل على معناه دون لفظه ، فعبروا عنه بتعبيرات منها ذكر ما يدلع على معناها : بقولهم:(غاية البعد)،أو تكرار لفظ البعد:(أبعد وأبعد) و(بعيد بعيد) و(بُعْدًا بُعْدًا)،فكأن تكرار لفظ البعد ناب عن لفظ التبعيد الدال على المبالغة في البعد،أو هو عوض عنه،وقد حظي هذا المصطلح البلاغي بحظة كبيرة عند الزمخشري في كشافه،فقد ورد بصيغة المصدر (الاستبعاد) على وزن الاستفعال،وورد بصيغة التبعيد،وورد بصيغة اسم الفاعل واسم المفعول،وعبر عن الاستبعاد بصيغة الفعل المضارع والماضي ورود المصدر الاستبعاد بمعنى التبعيد.وعبر عن الاستبعاد والتبعيد بلفظ الاستطالة،وعبر عن الاستبعاد والتبعيد بلفظ المحال،وكثيرا ما وجدنا ذلك التلازم بين الاستبعاد والاستنكار والانكار.

وفي المبحث الأول:يقوم الاستبعاد والتبعيد على ستة أركان،ذكرها علماؤنا القدامى وعنوا بها،فكان أولها الأداة أو الأسلوب الدال عليه،ذكر ذلك الكسائي والفراء والمرزوقي والخطيب التبريزي وابن أبي الحديد،والرُّكْنُ الثاني:المُسْتَبْعِدُ والركن الثالث:سبب الاستبعاد والدافع له فمن هذه الأسباب والدوافع ما خرج عن العادة التي أجرها الله وخرقها أو الحقد والغضب،أو الرضا والمحبة،أو الاستعلاء والكبر،وقد يكون السبب هي إرادة الله الخالق،والركن الرابع: المُسْتَبْعَدُ:وردا عند الزمخشري،وقد يكون المُسْتَبْعَدُ الزَّمان،أو المكان،أو وقوع الحدث أو الفعل،والركن الخامس الغرض من الاستبعاد والتبعيد،فمنها الإنكار والتعجب والهجاء والمدح وغيرها،ذكرها عبد القاهر الجرجاني والزمخشري وأحمد بن فارس

والسكاكي،والركن السادس:المُسْتَبْعَدُ بِهِ فالغالب أن يكون في الاستبعاد والتبعيد الدال على التأبيد والاستحالة،وقد يكون المُسْتَبْعَدُ بِهِ لحظي آني حسب الدلالة والسياق.وبذلك لم يغفل علماؤنا القدامى عن هذه التفاصيل المهمة لأركان هذا الأسلوب.أمَّا المبحث الثاني:فقد أثبت البحث أن الاستبعاد والتبعيد،يمكن تقسيمه أربعة اعتبارات هي:الاستبعاد والتبعيد الصريح والضمني ، والاستبعاد والتبعيد بين الحقيقة والمجاز،والاستبعاد والتبعيد بين الإثبات والنفي،والاستبعاد والتبعيد بين اللحظي الآني والتأبيدي الاستحالي،ودلالة هذه التصنيفات،خصوبة هذا الأسلوب وتعدد دلالته وفاعليته في التعبير عن المعاني المختلفة في سياقات وأغراض مختلفة. التوصيات:ومن التوصيات هو حصر أساليب الاستبعاد والتبعيد ودراسة خصائصها التركيبية،وتطبيقها على القرآن الكريم والحديث النبوي والشعر العربي القديم والحديث،وكذلك دراسة الاستبعاد والتبعيد في النثر من خطب ومواعظ ورسائل،دراسة أمثال الاستبعاد والتبعيد اللحظي الآني والتأبيدي الاستحالي في الشعر العربي قديما وحديثا.

Sources and references:

1. Ibn Abī al-Iṣba‘ al-Miṣrī Zakī al-Dīn ‘Abd al-‘Aẓīm (1995) : taḥrīr al-Taḥbīr : tḥ : Ḥanafī Muḥammad Sharaf, D. Ṭ, Wizārat al-Awqāf, al-Qāhirah.
2. Ibn Abī al-Ḥadīd ‘Abd al-Ḥamīd ibn Hibat Allāh (2001) : sharḥ Nahj al-balāghah : tḥ : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Ṭ1, Wizārat al-Irshād wa-al-Thaqāfah al-Islāmīyah, Ṭihrān.
3. Ibn al-Athīr Naṣr Allāh ibn Abī al-karam Muḥammad, (1419H) : al-Badī‘ fī ‘ilm al-‘Arabīyah : tḥ : Fatḥī Aḥmad ‘Alī al-Dīn wa-man ma‘ah, Ṭ1, Jāmi‘at Umm al-Qurá, Markaz Iḥyā’ al-Turāth al-Islāmī, Makkah al-Mukarramah.
4. Ibn al-Aḥnaf al-Yamanī Aḥmad ibn Abī Bakr, (2018) : al-Bustān fī i‘rāb Mushkilāt al-Qur’ān : tḥ : Aḥmad al-Jundī, Ṭ1, Markaz al-Malik Fayṣal lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah, al-Riyāḍ.
5. Ibn Jinnī ‘Uthmān (1986) : al-Khaṣā’iṣ : tḥ : Muḥammad al-Najjār, ṭ3, al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb, Miṣr.
6. Ibn Jinnī ‘Uthmān, (2018) : al-Munṣif sharḥ taṣrīf al-Māzinī : tḥ : Ramaḍān Ayyūb, Ṭ1, Dār al-Lubāb, Istanbūl.
7. Ibn Durayd Muḥammad ibn al-Ḥasan, (1958) : al-ishtiqāq : tḥ : ‘Abd al-Salām Hārūn, ṭ3, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah.
8. Ibn al-Sarrāj Muḥammad ibn Sahl, (2018) : al-uṣūl fī al-naḥw : tḥ : Muḥammad ‘Āṭif al-Tarrās, Ṭ1, Dār al-Salām, al-Qāhirah.
9. Ibn al-Sikkīt Abū Yūsuf Ya‘qūb ibn Isḥāq, (2006) : Iṣlāḥ al-manṭiq : tḥ : D. Fakhr al-Dīn Qabāwah, Ṭ1, Maktabat Lubnān Nāshirūn, Bayrūt.
10. Yaḥyá ibn Sallām, (2008) : altṣāryf tafsīr al-Qur’ān mimmā ashtbht asmā’h wtṣrft ma‘ānīh : : tḥ : Hind Shalabī, Ṭ1, Mu’assasat ahl al-Bayt al-Malakīyah lil-Fikr al-Islāmī, ‘ammān.
11. Ibn Sallām Yaḥyá ibn Sallām, (2004) : tafsīr Yaḥyá ibn Sallām : tḥ : D. Hind Shalabī, Ṭ1, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt.
12. Ibn Sayyidat ‘Alī ibn Ismā‘īl, (1975) : sharḥ mushkil shi‘r al-Mutanabbī : tḥ : D. mḥmdrḍwān al-Dāyah, Dār al-Ma’mūn, Dimashq.
13. Ibn Sayyidat al-lughawī Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Ismā‘īl, (2005) almkhṣṣ : li-Abī al-Ḥasan ‘Alī ibn Ismā‘īl ibn Sayyidat al-lughawī : tḥ : D. ‘Abd al-Ḥamīd Aḥmad Hindāwī, Ṭ1, Dār Ṣādir, Bayrūt.
14. Ibn al-Ṣayrafī ‘Alī ibn Munjib, (1982) : al-Afḍalīyāt : tḥ : D. Walīd Qaṣṣāb Wad. ‘Abd al-‘Azīz al-Māni‘, Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah, Dimashq.

15. Ibn ʻAbbād Ismāʻīl ibn ʻAbbād, (1994) : al-muḥīṭ fī al-lughah : : tḥ : Muḥammad Ḥasan Āl Yāsīn, Ṭ1, ʻĀlam al-Kutub, Bayrūt.
16. Ibn ʻArabshāh Ibrāhīm ibn Muḥammad, (D. t) : al'ṭwl sharḥ Talkhīṣ Miftāḥ al-ʻUlūm : tḥ : ʻAbd al-Ḥamīd Hindāwī, D. Ṭ, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt.
17. Ibn al-ʻArabī Muḥammad ibn ʻAbd Allāh, (2003) Aḥkām al-Qur'ān : tḥ : Muḥammad ʻAbd al-Qādir ʻAṭā, ṭ3, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt.
18. Ibn al-ʻArabī Muḥammad ibn ʻAbd Allāh, (2003) : Aḥkām al-Qur'ān : tḥ : ʻAlī Muḥammad al-Bajāwī, ṭ3, ʻĪsá al-Bābī al-Ḥalabī, al-Qāhirah.
19. Ibn ʻAṭīyah ʻAbd al-Ḥaqq ibn ʻAṭīyah, (2015) : al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-ʻAzīz : tḥ : majmūʻah min al-bāḥithīn, Ṭ1, Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu'ūn al-Islāmīyah, al-Dawḥah.
20. Ibn Fāris Aḥmad ibn Fāris, (D. t) : al-Ṣāḥibī fī fiqh al-lughah wa-sunan al-ʻArab fī kalāmihā : tḥ : al-Sayyid Aḥmad Ṣaqr, D. Ṭ, al-Bābī al-Ḥalabī, al-Qāhirah.
21. Ibn Fūrak Muḥammad ibn al-Ḥasan, (2020) : tafsīr al-Qur'ān : tḥ : Mashyakhat al-Azhar, Ṭ1, Dār al-ḥukamā' lil-Nashr, abwẓby.
22. Ibn Qutaybah ʻAbd Allāh ibn Muslim, (1996) : adab al-Kātib : tḥ : Muḥammad al-Dālī, ṭ2, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt.
23. Ibn Kathīr Ismāʻīl ibn ʻUmar, (1431h) : tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīm : tḥ : Abū Isḥāq al-Ḥuwaynī wa-A. D. Ḥikmat ibn Bashīr, Ṭ1, Dār Ibn al-Jawzī, al-Riyāḍ.
24. Ibn Maʻṣūm al-Sayyid ʻAlī Ṣadr al-Dīn (1968) : Anwār al-Rabīʻ fī anwāʻ al-Badīʻ : tḥ : Shākir Hādī, Ṭ1, Maṭbaʻat al-Nuʻmān, al-Najaf al-Ashraf.
25. Ibn almalik mḥmmadu bnu ʻzzi alddīni ʻbdi al-Laṭīf, (2012) : sharḥ Maṣābīḥ al-Sunnah lil-Imām al-Baghawī : tḥ : Lajnat mukhtaṣṣah min al-muḥaqqiqīn, Ṭ1, Idārat al-Thaqāfah al-Islāmīyah.
26. Ibn manẓūr Jamāl al-Dīn ibn Mukarram, (1997) : Lisān al-ʻArab, ṭ3, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, Bayrūt.
27. Ibn Hishām ʻAbd Allāh Jamāl al-Dīn ibn Yūsuf ibn Aḥmad ibn ʻAbd Allāh, (1998) : Mughnī al-labīb ʻan kutub al-aʻārīb : tḥ : D. Māzin al-Mubārak wa-Muḥammad ʻAlī Ḥamad Allāh, Ṭ1, Dār al-Fikr, Bayrūt.
28. Ibn Yaʻīsh Muwaffaq al-Dīn Yaʻīsh ibn ʻAlī al-Naḥwī, (2013) : sharḥ al-Mufaṣṣal : tḥ : U. D. Ibrāhīm Muḥammad ʻAbd Allāh, Ṭ1, Dār Saʻd al-Dīn, Dimashq.
29. Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf, (2015) : al-Baḥr al-muḥīṭ : tḥ : Māhir Ḥabūsh, Ṭ1, Dār al-Risālah al-ʻĀlamīyah, Dimashq.
30. Abū Ḥayyān ʻAlī ibn Muḥammad, (1999) : al-Baṣā'ir wa-al-dhakhā'ir : tḥ : Widād al-Qāḍī, ṭ4, Dār Ṣādir, Bayrūt.
31. Abū ʻAbd al-Raḥmān al-Ḍarīr Ismāʻīl ibn Aḥmad, (2019) : al-Kifāyah fī al-tafsīr : tḥ : ʻAlī al-Tuwayjirī wa-ʻAbd Allāh ibn ʻAwwāḍ wa-ʻAbd Allāh al-Zahrānī wa-Ṣāliḥ Kātib, Ṭ1, Markaz tafsīr lil-Dirāsāt al-Qur'ānīyah, al-Riyāḍ.
32. Abū ʻUbaydah Muʻammar ibn al-Muthannā, (1981) : mujāz al-Qur'ān : tḥ : D. Muḥammad Fu'ād Sizkīn, ṭ2, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt.
33. Abū ʻAlī alfārsī al-Ḥasan ibn Aḥmad, (1987) : al-masā'il alḥlbyāt : tḥ : D. Ḥasan Hindāwī, Ṭ1, Dār al-Qalam lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ, Dimashq.
34. Abū Manṣūr al-Māturīdī Muḥammad ibn Muḥammad ibn Maḥmūd, (2005) : tafsīr al-Māturīdī (Ta'wīlāt ahl al-Sunnah) : tḥ : D. Majdī Bāslūm, Ṭ1, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt.
35. Aḥmad ibn Fāris (1999) : Maqāyīs al-lughah : tḥ : ʻAbdussalām Hārūn, dārāljyl, Bayrūt.
36. Islām ʻAbd al-ʻĀṭī ʻAlyān (2022) : uslūb alāstbʻād fī al-Qur'ān al-Karīm wa-asrāruhu al-dalālīyah, Jāmiʻat al-Azhar, al-Majallah al-ʻIlmīyah li-Kullīyat al-Qur'ān al-Karīm lil-qirā'āt wa-ʻulūmihā bi-Ṭanṭā, al-ʻadad 8, min Ṣ 608 ilá 680, Ṭanṭā.
37. al-Aswad Ḥasan Bāshā ibn ʻAlā' al-Dīn, (2006) : al-Mifrāḥ fī sharḥ Marāḥ al-arwāḥ fī al-taṣrīf : tḥ : D. Sharīf ʻAbd al-Karīm al-Najjār, Ṭ1, Dār ʻAmmār, ʻammān.
38. al-Aʻshá, (2010) : Dīwān al-Aʻshá : tḥ : Maḥmūd Ibrāhīm Muḥammad al-Raḍwānī, Ṭ1, Wizārat al-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Turāth, al-Dawḥah.
39. al-Baghdādī ʻAbd al-Qādir ibn ʻUmar, (1997) : Khizānat al-adab : tḥ : ʻAbd al-Salām Hārūn, Ṭ 4, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah.

40. al-Baghawī al-Ḥusayn ibn Mas‘ūd, (2010) : Ma‘ālim al-tanzīl : ṭḥ : Muḥammad ‘Abd Allāh al-Nimr Wad. ‘Uthmān Jum‘ah Ḍumayrīyah wa-Sulaymān Muslim al-Ḥarsh, ṭ3, al-iṣdār al-Thānī, Dār Ṭaybah, al-Riyāḍ.
41. al-Biqā‘ī Ibrāhīm ibn ‘Umar, (1984) : naẓm al-Durar fī tanāsub al-āyāt wa-al-suwar : ṭḥ : D Muḥammad ‘Abd al-mu‘īd Khān, Ṭ1, Dā’irat al-Ma‘ārif al-‘Uthmānīyah, Ḥaydar Ābād.
42. al-Bakrī ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-‘Azīz, (1984) : Simṭ al-la’ālī fī sharḥ Amālī al-Qālī : ṭḥ : ‘Abd al-‘Azīz al-Maymanī, ṭ2, Dār al-ḥadīth, Bayrūt.
43. Tāj al-qurrā’ al-Kirmānī Maḥmūd ibn Ḥamzah (2021) : Lubāb al-tafāsīr : ṭḥ : Muḥammad ‘Abd al-Ḥalīm Ba‘‘āj, Ṭ1, Dār al-Lubāb, Istanbūl.
44. al-Tabrīzī Yaḥyá ibn ‘Alī, (D. t) : sharḥ Dīwān al-Ḥamāsah : ṭḥ : Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd, D. Ṭ, almktyh al-Tijārīyah al-Kubrá, al-Qāhirah.
45. al-Taftāzānī Mas‘ūd ibn ‘Umar, (2017) : sharḥ taṣrīf al-‘Izzī : ṭḥ : D. Muḥammad Dhannūn Yūnus al-Fatḥī, Ṭ1, Dār al-Fatḥ, ‘ammān.
46. Tammām Ḥassān, (2007) : ijtihādāt lughawīyah, Ṭ1, ‘Ālam al-Kutub, al-Qāhirah.
47. al-Tanūkhī al-Muḥsin ibn ‘Alī, (1975) : al-Faraj ba‘da al-shiddah : ṭḥ : ‘Abbūd al-Shālijī, Dār Ṣādir, Bayrūt.
48. Tha‘lab Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn Yaḥyá, (1981) : sharḥ Dīwān Zuhayr ibn Abī Salmá : ṭḥ : D. Fakhr al-Dīn Qabāwah, Ṭ1, Dār al-Fikr, Dimashq.
49. al-Jāḥiẓ ‘Amr ibn Baḥr, (1996) : al-ḥayawān : ṭḥ : ‘Abd al-Salām Hārūn, D. Ṭ, Maktabat al-Jīl, Bayrūt.
50. al-Tha‘ālibī, (D. t) : fiqh al-lughah wa-sirr al-‘Arabīyah : ṭḥ : Muṣṭafá al-Saqqā wa-Ibrāhīm al-Abyārī w‘bdālḥfyẓ Shalabī, ṭ3, dārālfkr, Dimashq.
51. Ḥusayn Khiḍr ‘Abbās, (2018) : thumma al-‘āṭifah w’fādthā alāstb‘ād fī al-dalālah al-Qur’ānīyah, Kullīyat al-Imārāt, lil-‘Ulūm al-Tarbawīyah wa-al-nafsīyah, Majallat al-Funūn wa-al-adab wa-‘ulūm al-Insānīyāt wa-al-ijtimā‘, al-‘adad 21, Abū Ẓaby.
52. al-Khaṭīb ‘Abd al-Laṭīf, (2003) : al-Mustaqṣá fī ‘ilm al-taṣrīf, Ṭ1, Dār al-Ma‘rifah, al-Kuwayt.
53. al-Khaṭīb al-Qazwīnī, (2023) : al-Īḍāḥ li-talkhīṣ al-Miftāḥ : ṭḥ : Ḍiyā’ al-Dīn, Ṭ1, Dār al-Lubāb, Istanbūl.
54. al-Khaṭīb al-Mūza‘ī Ibn Nūr al-Dīn Muḥammad ibn ‘Alī ibn ‘Abd Allāh, (2004) : Maṣābīḥ al-maghānī fī ḥurūf al-ma‘ānī : ṭḥ : D. Jamāl ṭalabat, ṭ2, Dār al-Fajr al-Islāmīyah, al-Madīnah al-Munawwarah.
55. al-Dasūqī Muḥammad ibn ‘Arafah, (D. t) : Ḥāshiyat al-Dasūqī ‘alá Mukhtaṣar al-ma‘ānī li-Sa‘d al-Dīn al-Taftāzānī (t 792 H) : : ṭḥ : ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī, al-Maktabah al-‘Aṣrīyah, Bayrūt.
56. Raḍī al-Dīn al-Astarābādhī Muḥammad ibn al-Ḥasan, (D. t) : sharḥ Shāfīyah Ibn al-Ḥājib : ṭḥ : Muḥammad Nūr al-Ḥasan wa-Muḥammad alzfzāf wa-Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd, D. Ṭ, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt.
57. al-Rāghib al’ṣfhāná al-Ḥusayn ibn Muḥammad, (2003) : tafsīr al-Rāghib al-Aṣfahānī : ṭḥ : ‘Ādil ibn ‘Alī alshshidī, Ṭ1, Dār al-waṭan, al-Riyāḍ.
58. al-Rāghib al’ṣfhāná al-Ḥusayn ibn Muḥammad, (2009) : mufradāt alfāẓ al-Qur’ān : ṭḥ : Ṣafwān ‘Adnān Dāwūdī, ṭ3, Dār al-Qalam, Dimashq.
59. al-Rummānī ‘Alī ibn ‘Īsá, (1976) : al-Nukat fī I‘jāz al-Qur’ān : ṭḥ : Muḥammad Khalaf Allāh, D. Muḥammad Zaghlūl Sallām, ṭ3, Dār al-Ma‘ārif, al-Qāhirah.
60. al-Zajjājī ‘Abd al-Raḥmān ibn Isḥāq, (1986) : ḥurūf al-ma‘ānī : ṭḥ : D. ‘Alī Tawfīq al-Ḥamad, ṭ2, Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt.
61. al-Zamakhsharī Jār Allāh Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ‘Umar al-Khuwārizmī, (2021) : al-Kashshāf ‘an ḥaqā’iq al-tanzīl : ṭḥ : Māhir Adīb Ḥabūsh, ṭ2, Dār al-Lubāb, Istanbūl.
62. al-Zamakhsharī Maḥmūd ibn ‘Umar, (2004) : al-Mufaṣṣal fī ‘ilm al-‘Arabīyah : ṭḥ : D. Fakhr Ṣāliḥ Qadārah, Ṭ1, Dār ‘Ammār, ‘mmān.
63. al-Ziyādī Turāth Ḥākim Mālik wa-Muḥammad Karīm Jabbār, (2013) : Athar al-‘Alāqāt alzmānyh bayna al-aḥdāth fī Iẓhār Dalālat alāstb‘ād fī al-Qur’ān al-Karīm, al-‘Atabah al-‘Abbāsīyah, Qism al-Shu’ūn al-fikrīyah wa-al-thaqāfīyah, Markaz al-‘Amīd, Majallat al-‘Amīd, ‘A : 5, al-‘Irāq
64. Stytyh Samīr Sharīf, (1995) : al-Sharṭ wālāstfhām fī al-asālīb al-‘Arabīyah, Ṭ1, Dār al-Qalam,

Dubayy.
65. al-Sakkākī Abū Ya‘qūb Yūsuf ibn Muḥammad ibn ‘Alī, (2000) Miftāḥ al-‘Ulūm : th : D. ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī, Ṭ1, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt.
66. al-Sam‘ānī Manṣūr ibn Muḥammad, (1997) : tafsīr al-Qur’ān : th : Yāsir ibn Ibrāhīm wghnym ibn ‘Abbās ibn Ghunaym, Dār al-waṭan, Ṭ1, al-Riyāḍ .
67. al-Sindī Muḥammad ibn ‘Abd al-Hādī alttwy, (D. t) : Ḥāshiyat al-Sindī ‘alá Sunan Ibn Mājah Kifāyat al-ḥājah fī sharḥ Sunan Ibn Mājah,, D. Ṭ, Dār al-Jīl, Bayrūt.
68. Sībawayh ‘Amr ibn ‘Uthmān, (2015) : al-Kitāb : th : Muḥammad al-bukā’, Ṭ1, Zayn al-Ḥuqūqīyah wa-al-adabīyah, Bayrūt.
69. al-Sīrāfī Yūsuf ibn al-Ḥasan al-Marzubān, (2008) : sharḥ Kitāb Sībawayh : th : D. Ramaḍān ‘Abd al-Tawwāb wa-man ma‘ah, ṭ2, Dār al-Kutub wa-al-Wathā’iq al-Qawmīyah, al-Qāhirah.
70. Ṣāḥib Ḥamāh Ismā‘īl ibn al-afḍal, (2000) alknnāsh fī Fannī al-naḥw wa-al-ṣarf : : th : D. Riyāḍ ibn Ḥasan alkhwwām, Ṭ1, al-Maktabah al-‘Aṣrīyah, Bayrūt.
71. al-Ṣabbān, (1997) : Ḥāshiyat al-Ṣabbān ‘alá sharḥ al’shmwná li-Alfīyat Ibn Mālik, Ṭ1, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt.
72. al-Ṭabarī Abū Ja‘far Muḥammad ibn Jarīr, (2013) : Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl āy al-Qur’ān : th : D. ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī, D. Ṭ, Dār ‘Ālam al-Kutub, al-Riyāḍ.
73. al-Ṭībī, (2013) : Fattūḥ al-ghayb fī al-kashf ‘an qinā‘ al-rayb : th : Iyād Aḥmad al-Ghawj wa-Jamīl Banī ‘Aṭā, Ṭ1, Jā’izat Dubayy al-Dawlīyah lil-Qur’ān al-Karīm, Dubayy.
74. ‘Ṭyfy ‘Amr Aḥmad, (2018) : min Anmāṭ al-Sharṭ alḍmny fī al-‘Arabīyah (dirāsah taḥlīlīyah), Majj : 7, ‘A : 4, Majallat Kullīyat al-Ādāb, Jāmi‘at al-Qāhirah, al-Qāhirah.
75. Ghulām Tha‘lab Muḥammad ibn ‘Abd al-Wāḥid, (2002) : yā Qūtah al-Ṣirāṭ fī tafsīr Gharīb al-Qur’ān : th : D. Muḥammad Ya‘qūb al-Turkistānī, Ṭ1, Maktabat li-‘Ulūm wa-al-Ḥikam, al-Madīnah al-Munawwarah.
76. al-Fārābī Isḥāq ibn Ibrāhīm, (2003) : Dīwān al-adab : th : D. Aḥmad Mukhtār ‘Umar Wad. Ibrāhīm Anīs, Ṭ1, Mu’assasat Dār al-Sha‘b, al-Qāhirah.
77. al-Fakhr al-Rāzī Muḥammad ibn ‘Umar, (1420h) : Mafātīḥ al-ghayb, ṭ3, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt.
78. al-Fīrūzābādī Muḥammad ibn Ya‘qūb, (2012) : Baṣā’ir dhawī al-Tamyīz fī Laṭā’if al-Kitāb al-‘Azīz : th : Muḥammad ‘Alī al-Najjār, D. Ṭ, Wizārat al-Awqāf, Lajnat Iḥyā’ al-Turāth al-Islāmī, al-Qāhirah.
79. al-Qurṭubī Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad, (2012) : al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān wālmbyn li-mā taḍammanahu min al-Sunnah w’āy al-Qur’ān : th : ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī, Ṭ1, Dār al-Risālah al-‘Ālamīyah, Dimashq.
80. al-Qushayrī Abū Naṣr ‘Abd al-Raḥīm ibn ‘Abd al-Karīm ibn Hawāzin, (2022) : al-Taysīr fī al-tafsīr : th : Muḥammad Khallūf al-‘Abd Allāh, Ṭ1, Dār al-Lubāb, Isṭanbūl.
81. al-Qaysī Makkī ibn Abī Ṭālib, (2008) : al-Hidāyah ilá Bulūgh al-nihāyah : th : zārh Ṣāliḥ wa-man ma‘ah, Ṭ1, Jāmi‘at al-Shāriqah, Kullīyat al-Dirāsāt al-‘Ulyā wa-al-Baḥth al-‘Ilmī, al-Shāriqah.
82. al-Mālikī Muḥammad ibn Ḥasan, (2018) : Ḥāshiyat al-Laqānī ‘alá sharḥ taṣrīf al-‘Izzī : th : D. Muḥammad Dhannūn Yūnus al-Fatḥī Wad. Aḥmad Ṣāliḥ Yūnus al-Mawlá, Ṭ1, Dār al-Fatḥ, ‘ammān.
83. al-Māwardī ‘Alī ibn Muḥammad, (D. t) : al-Nukat wa-al-‘uyūn : th : al-Sayyid Ibn ‘Abd al-Maqṣūd, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt.
84. al-Mibrad Muḥammad ibn Yazīd (1987) : al-Muqtaḍab : th : Muḥammad ‘Abd al-Khāliq ‘Uḍaymah, D. Ṭ, Ṭ Wizārat al-Awqāf, al-Qāhirah.
85. Muḥammad al-Khiḍr Ḥusayn, (1955) : ism al-maṣdar fī al-ma‘ājim al-‘Arabīyah, Majallat Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah, Maṭba‘at Wizārat al-Tarbiyah wa-al-ta‘līm, j8, al-Qāhirah.
86. al-Marzūqī Aḥmad ibn Muḥammad, (2002) : al-azminah wa-al-amkinah : th : D. Muḥammad Nāyif al-Dulaymī, Ṭ1, ‘Ālam al-Kutub, Bayrūt.
87. al-Marzūqī Aḥmad ibn Muḥammad, (1991) : sharḥ Dīwān al-Ḥamāsah : th : Aḥmad Amīn wa-‘Abd al-Salām Hārūn, Ṭ1, Dār al-Jīl, Bayrūt.
88. al-Murshidī ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Īsá ibn Murshid, (2017) : sharḥ ‘Uqūd al-jumān fī al-ma‘ānī wa-al-bayān : lil-Suyūṭī : th : ad. ‘Īsá ‘Alī al-‘Ākūb, Ṭ1, Dār Nīnawá, Dimashq.

89. Almṭwʿy ʿUmar ibn ʿAlī, (1986) : darji alghurar wdurji alddurr : tḥ : Jalīl al-ʿAṭīyah, Ṭ1, ʿĀlam al-Kutub, Ṭ1, Bayrūt.
90. Nāẓir al-Jaysh Muḥammad ibn Yūsuf, (1428h) : tamhīd al-qawāʿid bi-sharḥ Tasʹhīl al-Fawāʾid : tḥ : U. D. ʿAlī Muḥammad Fākhir wa-ākharūn, Ṭ1, Dār al-Salām, al-Qāhirah.
91. al-Nasafī ʿAbd Allāh ibn Aḥmad, (1998) : Madārik al-tanzīl wa-ḥaqāʾiq al-taʾwīl : tḥ : Yūsuf ʿAlī Budaywī, Ṭ1, Dār al-Kalim al-Ṭayyib, Bayrūt.
92. al-Nasafī ʿUmar ibn Muḥammad, (2019) : al-Taysīr fī al-tafsīr : tḥ : Māhir Adīb Ḥabūsh, Dār al-Lubāb, Ṭ1, Istanbūl.
93. al-Harawī ʿAlī ibn Muḥammad, (1982) : alʾzhyh fī ʿilm al-ḥurūf : tḥ : ʿAbd al-Muʿīn al-Mallūḥī, D. Ṭ, Majmaʿ al-lughah al-ʿArabīyah, Dimashq.
94. al-Wāḥidī ʿAlī ibn Aḥmad, (1430h) : al-tafsīr al-basīṭ : tḥ : Muḥammad ibn Ṣāliḥ al-Fawzān, D. Ṭ, Jāmiʿat al-Imām Muḥammad ibn Saʿūd, al-Riyāḍ.